

العدد ٧٥٨ الاثنين ١٢ ربيع الأول ١٤٣٥هـ
الموافق ١٣ /١/٢٠١٤م

المخطط الصهيوني لتفكيك مصر

....

سفينة النجاة: اتباع الوحيين

حماقـة النظـام

تطلـق شـرارة حـرب طائفية على الأنبار



جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
كفالة دعاة
كفالة أيتام
بناء مدارس
حفر آبار
وقفية محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
• الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
• كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات
وقفية
استثمارية

جمعية صندوق إعانة المرضى

Patients Helping Fund Society

كن محسناً كن قربهم

ساهم معنا

في دعم مرضى السرطان
ومرضى الكبد الوبائي ومرضى الروماتويد

ت و ش: 2013/2

www.phf.org.kw

للتبرع عن طريق الاستقطاع البنكي

حساب الزكاة
011010042580

حساب الصدقات
011020107503

حساب الوقف
011020893886

الآن بإمكانكم الاستقطاع عن طريق 

الخط الساخن
22519801





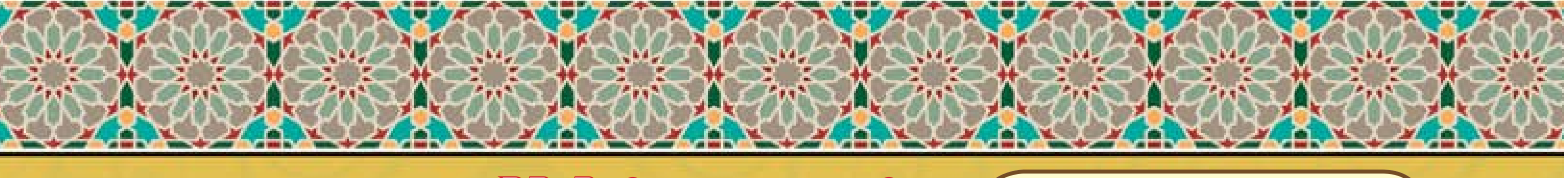


رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

د. بسام الشطي





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٥٨ - ١٢ ربيع الأول ١٤٣٥هـ
الإثنين-١٣/١/٢٠١٤م

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

في هذا العدد









طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

[redacted]
بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾




الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة

السلام عليكم

لقد أصبح واضحا للعيان ما يقوم به خوارج العصر اليوم من فساد وإجرام في الأمة الإسلامية، وانطبقت عليهم الأوصاف التي حددها رسول الله ﷺ، فهم يقرؤون القرآن لا يتجاوز حناجرهم، وهم يقتلون أهل الإسلام ويذرون الكفار والمشركين، وهم عامل هدم وتدمير في أوساط المسلمين.

وأبرز ما نشاهده من إجرام خوارج العصر اليوم هو ما يجري في الشام وفي العراق، فبدلا من تفرغ المقاتلين السوريين لحرب عدوهم ورص الصفوف للتصدي لذلك العدوان الوحشي على الشعب السوري الذي حشدت له الدول والعصابات المجرمة جميع إمكانياتها، راحت تذبح في النساء والأطفال والشيوخ دون رحمة، بدلا من التصدي لذلك العدوان الواضح، فقد راحت فرق الخوارج تفتك بالمقاتلين المسلمين، وتطعن بهم من خلفهم، وتثبطهم، حتى أرغمتهم على ترك مواجهة العدو الحقيقي والتفرغ لصد عدوانها الهمجي.

وبدلا من أن يتوحد المسلمون السنة في العراق للمطالبة بحقوقهم والضغط على الحكومة العراقية الطائفية من أجل تحقيق مطالبهم، فإن عشائر الأنبار قد وجدوا أنفسهم مضطرين للتصدي للخوارج الذين احتلوا مدنهم وراحوا يتحصنون بأهاليها ويفتكون بالمدنيين المسالمين، بل واتخذ حكام العراق تلك التنظيمات المتطرفة ذريعة لكي يهاجموا مناطق السنة ويفتكوا بهم من أجل أهداف انتخابية.

إن المسلمين مطالبون بإدراك حقيقة أعدائهم والتصدي لهم، وعدم الانخداع بالشعارات التي يرفعونها تشدقا بنصرة الإسلام، وقديما قال الإمام علي رضي الله عنه ردا على الشعارات التي رفعها الخوارج في عصره: (إن الحكم إلا لله)، قال: «كلمة حق أريد بها باطل».

ربما لم يرد في السنة النبوية من الأحاديث المحذرة والمبينة لفرقة من الفرق مثلما ورد في الخوارج؛ إذ تواترت الأحاديث الواردة فيهم مبينة صفاتهم ومحذرة من أفكارهم ومواقفهم. وذلك لما تمثله هذه الفرقة من خطر فكري وخطر مادي على الأمة.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» متفق عليه.

ووصف النبي ﷺ هذا من أعظم الأوصاف بلاغة، وهو أنهم قرؤوا القرآن ولم يفقهوا معانيه ومقاصده، فضلوا وأضلوا.

وهذا الوصف النبوي يعرفنا بالخلل في طريقة فهم هؤلاء للقرآن، فهم سطحيون في فهمهم، لا يفرقون بين ما نزل في الكفار وبين ما نزل في المسلمين، ولا يحملون نصاً مطلقا على مقيد، ولا عاما على خاص ، ويتمسكون بظاهر الآية ولا ينظرون إلى ما عارضها مما يبين معناها، فهم يتعاملون مع القرآن بسذاجة ممزوجة بغرور يدفعهم إلى رد أي توجيه أو إرشاد لهم؛ الأمر الذي جعلهم في معزل عن الانتفاع بأي نقد يوجه إليهم، يصلحون به طريقهم . فقد ناظرهم علي وابن عباس رضي الله عنهما واستمرت المحاورة الفكرية معهم على مرِّ العصور إلا أن طبيعة تفكيرهم تأبى أن تقبل نقدا أو نقضاً لأقوالها .

الخوارج حرب على المسلمين وسِلْمٌ على الكافرين

وهذه الصفة مأخوذة من قول النبي ﷺ في وصفهم: «يقتلون أهل الإسلام ويَدَعُون أهل الأوثان» متفق عليه. وهذه علامة من علامات نبوته، وأمارة من أمارات صدقه ﷺ، فلم يعرف عن الخوارج أنهم رفعوا السيف في وجه أهل الأوثان، بل عُرفوا بالشفقة على أهل الذمة من الكفار دون المسلمين، ولقد دعاهم علي رضي الله عنه إلى قتال من قال: «كذب الله ورسوله» فأبوا إلا قتل المسلمين واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم!!.

الخوارج اجتهاد في العبادة ومروق من العقيدة

ومما وصف به النبي ﷺ الخوارج قوله: «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم» متفق عليه. هذا الوصف الإيجابي يدل على شدة عبادة هؤلاء وتبتلهم لربهم، إلا أن هذا التبتل غير شافع لهم لما خالطه من تكفير للمسلمين وإلحاق الأذى بهم، وترك جهاد الكافرين، وفوق ذلك تحريفهم لكتاب الله عز وجل وتحميله من المعاني ما لا يحتمل، وما اتفق المسلمون على نفيه عنه وتنزيهه منه .

الخوارج حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام

ومن الأوصاف النبوية للخوارج أنهم: «حدثاء الأسنان وسفهاء الأحلام» متفق عليه، فهم صغار في السن وضعفاء في العقل، فقد جمعوا بين أمرين: صغر السن المتصف صاحبه - غالبا - بعدم تقدير الأمور ووزنها بميزانها الصحيح، وبين ضعف العقل مما يدل على السفه، وهذا يراه الدارس لمذاهبهم ومواقفهم، فالخوارج خرجوا على حين فرقة من المسلمين (علي/معاوية)؟ والصحابةُ وإن اختلفوا في هذه الفُرقة بين مؤيد ومعتزل، إلا أنهم أجمعوا على نبذ ما دعت إليه الخوارج وإنكاره.

الخوارج يحسنون القول ويسيئون العمل

وهذا وصف نبوي آخر يصف به النبي ﷺ الخوارج، فهم يتشدقون برفع الظلم ومحاربة الطغاة، إلا أنهم في حقيقة الأمر أشد فتكا بالمسلمين من غيرهم من الطغاة، فمن قَتَلَ وسَلَّ السيف على المسلمين، واستباح منهم ما يستباح من الكافر الحربي، هو أشد طغيانا وأشد ظلما ممن جار في حكمه ومسّ ظلمه أفرادا من الرعية، في حين أن ظلم الخوارج قد شمل غالبية مخالفيهم، فانظر إلى هذا البون الشاسع بين حلاوة القول ومرارة العمل.

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم





من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله–



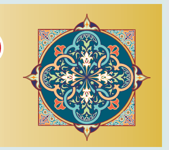




أفضل الأعمال قبل أداء الصلاة

■ **تجديد الوضوء هل هو أفضل، أو الاعتكاف في مسجد، أو قراءة القرآن، أو صلاة السنة، أيهما أولى في هذه الأمور قبل إقامة الصلاة؟**

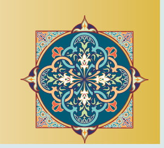
● تجديد الوضوء مستحب إذا كان قد توضأ سابقاً إذا جدد فهو أفضل ولا يلزمه تجديد الوضوء، والسنة أن يتقدم إلى الصلاة والجلوس في المسجد ينتظر الصلاة فيه خير عظيم، وإذا سمي اعتكافا فلا بأس؛ لأن اللبث في المسجد يسمى اعتكافا إذا نوى اعتكافاً عند انتظاره الصلاة أو الجلوس في المسجد يقرأ فهذه قربة إلى الله-جل وعلا- فالمؤمن يتقرب إلى الله بما شرع، فإذا قصد مسجداً أن يقرأ فيه ويتعبد، ويصلي ونواه اعتكافا سواء ساعة أم ساعتين، أو يوما، أو يومين كله لا بأس، ولكن عليه أن يحافظ على الصلاة في جماعة في أوقاتها، ويحذر التخلف عن ذلك، وإذا أراد تجديد الوضوء إذا توضأ للظهر وأراد أن يجدد للعصر أو المغرب فهذا أفضل، وإن صلى بالوضوء السابق فلا حرج.



ما حكم استعمال السبحة للتسبيح؟

■ **ما حكم استعمال السبحة المعروفة للتسبيح، وهل هذا بدعة؟**

● الراجح أنه لا حرج في ذلك؛ لأنه ورد عن بعض الصحابيات، وعن بعض السلف التسبيح بالحصى، وبالنوى، والعقد لا بأس، لكن بالأصابع أفضل كونه يسبح بأصابعه كما كان النبي يسبح بأصابعه هذا هو الأفضل، هذا هو السنة بالأصابع، وإن تسبح بالسبحة، أو بالحصى، أو بالنوى بعض الأحيان في بيته، فلا بأس لكن في المساجد وعند الناس الأفضل بالأصابع، كما كان النبي يفعل-عليه الصلاة والسلام-. جزاكم الله خيراً



حكم استعمال وسائل تنظيم الأسرة

■ **ما حكم استعمال وسائل تنظيم الأسرة التي نسمع عنها في وقتنا الحاضر، وهل في هذا مخالفة لما جاء في القرآن والسنة؟**

● هذا سؤال مجمل تنظيم الأسرة هذا سؤال مجمل لا بد من التفصيل فإن كان المراد تنظيم الأسرة يعني تنظيم الحمل فهذا فيه تفصيل: إذا كان عليها مشقة كونها ترضع تخشى الحمل ويضر الولد حملها فلا بأس بتعاطي ما يمنع الحمل حتى تكمل الرضاعة، أو كان عليها مضرة تقرير الأطباء أن عليها مضرة من الحمل المتوالي فلا مانع من تعاطي ما يمنع الحمل المتوالي كأن تحمل بعد كل ثلاث سنين أو أربع سنين إذا كان عليها مضرة في الحمل المتوالي المقصود تنظيم الأسرة لأمر شرعي فلا بأس.



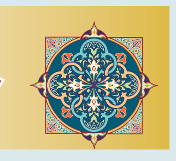
شرح حديث: «أمرت أن أقاتل الناس..» الحديث

■ سائل يرجو شرح هذا الحديث: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله».

● هذا الحديث صحيح، رواه الشيخان البخاري ومسلم في الصحيحين، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «أمرت أن أقاتل الناس حتى...» الحديث، وهذا على ظاهره، فإن من أتى بالشهادتين وهو لا يأتي بهما قبل ذلك، وأقام الصلاة وآتى الزكاة فإنه يعد مسلماً حرام الدم والمال إلا بحق الإسلام، يعني إلا بما يوجبه الإسلام عليه بعد ذلك، كأن يزني فيقام عليه حد الزنا؛ إن كان بكراً فبالجلد والتغريب، وإن كان ثيباً فبالرجم الذي ينهي حياته، وهكذا بقية أمور الإسلام يطالب بها هذا الذي أسلم وشهد هذه الشهادة وأقام الصلاة وآتى الزكاة فيطالب بحقوق الإسلام، وهو معصوم الدم والمال إلا أن يأتي بناقض من نواقض الإسلام، أو بشيء يوجب الحد عليه، وهكذا قوله في الحديث الآخر عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله»، هذا الحديث مثل ذاك الحديث. من أتى بالتوحيد والإيمان بالرسالة فقد دخل في الإسلام، ثم يطالب بحق الإسلام، فيطالب بالصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك، فإن أدى ما أوجب الله عليه فهو مسلم حقاً، وإن امتنع عن شيء أخذ بحق الله فيه وأجبر وألزم بحقوق الله التي أوجبها على عباده.

وهذا هو الواجب على جميع من دخل في دين الإسلام أن يلتزم بحق الإسلام، فإن لم يلتزم أخذ بحق الإسلام.

من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله



حكم العرائس المشابهة للمخلوقات

■ هناك أنواع كثيرة من العرائس التي كانت تسميها عائشة رضي الله عنها البنات، منها ما هو مصنوع من القطن، وهو عبارة عن كيس مفصل برأس ويدين ورجلين، ومنها ما يشبه الإنسان تماما وهو ما يباع في الأسواق، ومنها ما يتكلم أو يبكي أو يمشي أو يحبو، فما حكم صنع أو شراء مثل هذه الأنواع للبنات الصغار للتعليم والتسلية؟

● أما الذي لا يوجد فيه تخطيط كامل وإنما يوجد فيه شيء من الأعضاء والرأس ولكن لم تتبين فيه الخلقة فهذا لا شك في جوازه وأنه من جنس البنات اللاتي كانت عائشة رضي الله عنها تلعب بهن.

وأما إذا كان كامل الخلقة وكأنما تشاهد إنسانا ولا سيما إن كان له حركة أو صوت فإن في نفسي من جواز هذا شيئا؛ لأنه يضاهي خلق الله تماما، والظاهر أن اللعب التي كانت عائشة تلعب بهن ليست على هذا الوصف، فاجتنابها أولى. ولكني لا أقطع بالتحريم؛ لأن الصغار يرخص لهم ما لا يرخص للكبار في مثل هذه الأمور، فإن الصغير مجبول على اللعب والتسلي، وليس مكلفا بشيء من العبادات حتى نقول إن وقته يضيع عليه لهوا وعبثا، وإذا أراد الإنسان الاحتياط في مثل هذه الأمور فليقلع الرأس أو يحميه على النار حتى يلين ثم يضغطه حتى تزول معالمه.

دبلة الخطوبة؟

■ فضيلة الشيخ: ما رأيكم في لبس دبلة الخطوبة؟

● دبلة الخطوبة عبارة عن خاتم، والخاتم في الأصل ليس فيه شي إلا أن يصحبه اعتقاد كما يفعله بعض الناس، يكتب اسمه في الخاتم الذي يعطيه مخطوبته، وتكتب اسمها في الخاتم الذي تعطيه إياه، زعما منهما أن ذلك يوجب الارتباط بين الزوجين، ففي هذه الحال تكون هذه الدبلة محرمة؛ لأنها تعلق بما لا أصل له شرعا ولا حسا، كذلك أيضا لا يجوز في هذا الخاتم أن يتولى الخاطب إلباس مخطوبته، لأنها لم تكن له زوجة بعد، فهي أجنبية عنه؛ إذ لا تكون زوجة إلا بالعقد.



المحليات

التراث الإسلامي: توزيع مساعدات كويتية على السوريين والفلسطينيين في لبنان

أعلنت جمعية الاستجابة اللبنانية عن توزيع مساعدات إنسانية كويتية مقدمة من جمعية إحياء التراث الإسلامي على اللاجئين السوريين والفلسطينيين في مدينة صيدا جنوبي لبنان.

وقال رئيس جمعية الاستجابة نديم حجازي في تصريح: إن المساعدات عبارة عن دفايات واسطوانات غاز لاستخدامهما في التدفئة لمواجهة موجات البرد القارس، مثمنا الدور الكبير لدولة الكويت بمختلف مؤسساتها وجمعياتها الخيرية في مساعدة اللاجئين في لبنان. ولفت حجازي إلى أن المساعدات أسهمت كثيراً في إغاثة النساء والأطفال والشيوخ والتخفيف من آلامهم ومعاناتهم.

وعبر حجازي عن شكره لدولة الكويت أميرا وحكومة وشعبا على دورهم الكبير في مساعدة المستضعفين في شتى بقاع الأرض، مشيدا في هذا الصدد باستجابة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد لاستضافة المؤتمر الثاني للمانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا في ١٥ يناير الجاري.

يذكر أن العديد من الناشطين من أهل الخير والجمعيات الخيرية الكويتية يتسابقون في تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين السوريين في لبنان وتركيا والأردن كبيت الزكاة الكويتي، والرحمة العالمية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية إحياء التراث، وغيرها من الجمعيات الخيرية الناشطة في هذا المجال.

(أحكام الشتاء) دورة علمية في (الفردوس)

أقامت لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي – الفردوس بالتعاون مع المراقبة الثقافية بإدارة مساجد محافظة الفروانية دورة علمية بعنوان: (أحكام الشتاء) ألقاها الداعية محمد الكوس؛ حيث تحدث فيها عن أهم الآداب والأحكام التي تخص هذا الموسم، وابتدأ فضيلة الداعية محمد الكوس حديثه ببيان أهمية هذا الموسم للعبد المسلم؛ حيث إنه يقصر نهاره للصائمين، ويطول ليله للقائمين، فهو الغنيمة الباردة، التي ينبغي على العبد ألا يفرط فيها.

وتطرق الكوس إلى بعض المسائل التي تخص الطهارة؛ حيث قال: إن بعض الناس يتساهلون في أيام البرد في الوضوء كثيرا: لا أقول: لا يسبغون، وإنما لا يأتون بالقدر الواجب، حتى إن بعضهم يكاد يمسح مسحا وهذا لا يجوز ولا ينبغي، بل قد يكون من مبطلات الوضوء.

وأضاف الكوس كما أن بعض الناس لا يفسرون أكمامهم عند غسل اليدين فسرا كاملا، وهذا يؤدي إلى أن يتركوا شيئا من الذراع بلا غسل، وهو محرم، والوضوء معه غير صحيح، فالواجب أن يفسر كمه إلى ما وراء المرفق، ويغسل المرفق مع اليد لأنه من فروض الوضوء. ونبه الكوس إلى أن بعض الناس يتحرجون من تسخين الماء للوضوء، وليس معهم أدنى دليل شرعي.

كما أن بعضهم يتحرج من تنشيف أعضاء الوضوء في البرد، إما لعادته في أيام الحر، وإما تأثما فيما يظنون، وهذا ليس له أصل، بل ثبت عن النبي ﷺ: «أنه كان له خرقة يتنشف بها بعد الوضوء».

وبين الكوس أنه يكثر في فصل الشتاء الوحل والطين، فتصاب به الثياب، مما قد يشكل حكم ذلك على بعضهم فأقول: لا يجب غسل ما أصاب الثوب من هذا الطين؛ لأن الأصل فيه الطهارة، وثبت عن عدد من التابعين: «أنهم كانوا يخوضون الماء والطين في المطر، ثم يدخلون المسجد فيصلون».

ومثل ذلك: ما لو سقط ماء على المرء لا يدري أنجس هو أم طاهر؟ فلا يجب عليه أن يسأل دفعا للتكلف والوسوسة، إلا إذا تيقن أنه من النجاسة فيجب عليه وقتئذ تطهيرها. وأوضح الكوس أن من لم يجد الماء، أو عجز عن استعماله لبعد أو مرض أو شدة برد مع عدم القدرة على تسخينه يجوز له أن يتيمم، ولا إعادة عليه.

وتطرق الكوس في حديثه إلى المسح على الخفين فقال: قال الإمام ابن دقيق العيد: «وقد اشتهر جواز المسح على الخفين عند علماء الشريعة، حتى عد شعارا لأهل السنة، وعد إنكاره شعارا لأهل البدع»، ولا فرق من حيث الحكم بين الجوربين وبين الخفين.

وبين الكوس أنه يشترط لبس الجوربين على طهارة، وهذا باتفاق أهل العلم.

وذكر الكوس اختلاف أهل العلم فيمن خلع الجوربين بعد المسح عليهما فهل ينتقض وضوءه أم لا؟ فمن العلماء من رأى أنه لا ينقض الوضوء، ومنهم من يحكم بالنقض، ومنهم من أوجب عليه غسل الرجلين، والراجح أنه لا ينقض الوضوء، ولا يجب عليه أن يغسل الرجلين؛ لأن المسح رخصة وتيسير من الله، والقول بغيره ينافي ذلك، وثبت عن علي بن أبي طالب أنه مسح على نعليه ثم خلع نعليه وصلى، من ناحية أخرى: أنه لو مسح على رأسه ثم حلق شعر رأسه لم يجب عليه أن يعيد المسح ولا الوضوء.

وبين الكوس بعض أحكام الأذان فقال: روى البخاري ومسلم عن ابن عباس أنه قال لمؤذنه في يوم مطير: «إذا قلت: أشهد أن محمدا رسول الله، فلا تقل: حي على الصلاة، قل: صلوا في بيوتكم، فكأن الناس استنكروا قال: فعله خير مني» إلخ.

وروى البخاري ومسلم عن نافع قال: أذن ابن عمر ثم قال: صلوا في رحالكم، فأخبرنا أن رسول الله ﷺ كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول على إثره: ألا صلوا في الرحال، في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر.

قدمتها جمعية إحياء التراث

٧ آلاف بطانية و٥٠٠ مدفأة من الكويت للاجئين السوريين في الأردن

قامت الكويت، ممثلة بجمعية إحياء التراث الإسلامي ومجلس الداعمين وحملة قبيلة الظفيري الكبرى، بالتعاون مع جمعية التكافل الخيرية الأردنية، بتوزيع مساعدات عينية، عبارة عن بطانيات شتوية، على اللاجئين السوريين في مدينة الرمثا الأردنية شمالاً.

وتم توزيع ٧٠٠٠ بطانية شتوية، و٥٠٠ مدفأة غاز، و٢٠٠ كوبون ملابس، وتأمين بعض الأدوية الضرورية للاجئين السوريين، على مدار يومين متواصلين في استاد الأمير هاشم في مدينة الرمثا، على العائلات السورية الأكثر احتياجا لتلك المواد، التي لم تتلق مساعدات شتوية، نظرا لقدومها بعد الحملة الشتوية، التي قامت بها جمعية التكافل الخيرية العام الماضي.

وقال خالد النواصرة، مدير عام جمعية التكافل الأردنية، «نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للإخوة في الكويت الشقيقة على جهودهم في إغاثة أشقائهم السوريين الموجدين على الأراضي الأردنية؛ إذ إن الكويت من أوائل الداعمين لنا منذ بداية تدفق اللاجئين السوريين إلينا».

وأضاف النواصرة: «هذه ليست المرة الأولى للكويت شعبا وحكومة ومؤسسات، وبالأخص جمعية إحياء التراث الإسلامي، ومجلس الداعمين وحملة قبيلة الظفيري الكبرى، فعلى الرغم من الكمية الكبيرة من البطانيات والمساعدات التي تم توزيعها هذه المرة، فإنني أود الإشارة إلى ضرورة المتابعة والمواصلة في جمع التبرعات وإيصالها للاجئين في الأردن ودول الجوار عامة لشدة فصل الشتاء».

وأشاد النواصرة بجهود سفير الكويت في الأردن الدكتور حمد الدعيج، الذي يحرص كل الحرص على متابعة حملات الإغاثة والمساعدة التي تقوم بها الجهات الكويتية الداعمة، كجمعية إحياء التراث الإسلامي ومجلس الداعمين وحملة قبيلة الظفيري الكبرى وغيرهم، والمشاركة فيها.

وبيّن النواصرة أهمية التسهيلات التي تقدمها الجهات المختصة في المملكة الأردنية الهاشمية، التي من شأنها سرعة إيصال المساعدات للأشقاء السوريين، وأخص بالذكر الهيئة الخيرية الهاشمية لإغاثة العرب والمسلمين، وأمينها العام وبقية العاملين والمتطوعين فيها، الذين لولا تسهيلاتهم وتعاونهم المثالي (الشفافية والأمانة) لما استطعنا تقديم هذه المساعدات لمستحقيها.

وتعد مدينة الرمثا ومحافظة إربد القريبتين من الأراضي السورية من أكثر المدن الأردنية استقبالا للاجئين السوريين؛ إذ يزيد عدد المقيمين فيهما على ١٩٠ ألف لاجئ سوري بحسب الإحصائيات التقريبية.

مدير عام بيت الزكاة إبراهيم الصالح: ٧٠٪ من مساعداتنا للمحتاجين في البلاد

أكد مدير عام بيت الزكاة إبراهيم الصالح أن البيت يعد حالياً أولويات واستراتيجيات للأعوام المقبلة، ومن أهمها إعداد الصف الثاني، وفتح الأبواب للموظفين والاستماع إليهم، وزيادة الإيرادات بمشاركة المؤسسات والشركات في الزكاة عن طريق حثهم عليها.

وقال الصالح في تصريح صحفي: إن أبواب بيت الزكاة مفتوحة للجميع، ومن لديه مستندات وثبوتيات من جميع الجنسيات ستتم مساعدته، لافتاً إلى أن كل دولة يوجد فيها محتاجون، والحاجة قد تكون طارئة وليست دائمة، ناهيك عن العائلات التي تتعرض للنكبات وغيرها من الأمور، فضلا عن وجود عائل أسرة، لا يعينه راتبه نحرص على مساعدته، وتمت مساعدة حالات كثيرة بفضل الله أولاً ثم بأهل الخير في البلاد.

وأشار الصالح إلى أن بيت الزكاة يتعرض للنقد أحياناً، بأن مساعداته تذهب للخارج، مؤكداً أن ٧٠٪ من المساعدات، يتم توزيعها في الداخل، سواء لمواطنين أو (بدون) أو (وافدين)، وزاد أن مساعدة الدول العربية والإسلامية في الخارج حق وواجب، لكن أهل الكويت لهم أولوية ولا بد من مساعدتهم متى ما احتاجوا.

وعن مساعدة بيت الزكالة للبدون، شدد الصالح على أن أبواب البيت مفتوحة، وكل حالة تدرس وفق خطط واضحة، مؤكداً أن من يأتي ولديه الثبوتيات والمستندات المؤكدة أنه محتاج تتم مساعدته، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن من لا يحمل ثبوتيات ومستندات تثبت ذلك، لن تتم الموافقة على منحه المساعدة.

وبين الصالح أن قانون الزكاة والشركات والمؤسسات وإسهاماتها، وتحويل الأموال للفقراء أولوية سيعمل بيت الزكاة على وجودها، فضلا عن وصول إيرادات بيت الزكاة إلى ١٠٠ مليون دينار سنوياً.

واستبعد الصالح أي تدخلات نيابية في مساعدة أي فئة في المجتمع، وبيت الزكاة لا يلتفت لأي تدخل في صرف المساعدات، وهو أمر غير مقبول بتاتاً.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٧٤)

باب : السهو في الصلاة والأمر بالسجود فيه

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عزوجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٥٤.عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى؟ ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا فَلْيَطْرَحْ الشَّكَّ، وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا، شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتْمَاماً لِأَرْبَعٍ، كَانَتَا تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ».

الشرح: قال المنذري: باب: السهو في الصلاة والأمر بالسجود فيه . والحديث أخرجه مسلم في المساجد (١/ ٤٠٠) وبوب النووي: باب السهو في الصلاة والسجود له .

قوله: «فَلَمْ يَدْرِ» مجزوم بحذف الياء، كقوله تعالى: ﴿مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ (يوسف: ٩٠).

قوله: «إذا شكَّ أحدُكم في صَلَاته» الشك في اللغة: التردد بين وجود الشيء وعدمه.

قوله: «فليطرح الشك وليبن على ما استيقن» وفي رواية: «فليصل» وفي هذا الحديث دلالة صريحة: على أنّ من شكّ في صلاته، فلم يدر كم صلى، فإنه يبني على اليقين، وهو الأقل ، وهو موافق لقواعد الشرع في الشك.

ويؤيده حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سَها أحدُكم في صلاته، فلم يدر واحدةً صلى أو اثنتين، فليبن على واحدة، فإنْ لم يدر ثنتين صلى أو ثلاثا، فليبن على ثنتين، فإنْ لم يدر ثلاثاً صلى أو أربعاً، فليبن على ثلاث، وليسجد سجدتين قبل أن يسلم».

ونوقش هذا الحديث : بأنه معلول .

ويجاب عنه بأنه قد صححه الترمذي والحاكم والذهبي، وقال الشيخ أحمد شاكر بعدما ذكر شواهد لهذا الحديث: «ومجموع هذه الروايات تؤيد تصحيح الترمذي والحاكم والذهبي للحديث».اهـ .

وعلى افتراض عدم صحة الحديث ، فإنّ مدار الحكم لا يعتمد على هذا الحديث وحده ، فالعمدة حديث أبي سعيد الخدري المتقدم ، وهو صحيح .

قال ابن عبد البر : وفي الحديث دلالةٌ قوية، لقول مالك والشافعي والثوري وغيرهم : أنّ الشاك يبني على اليقين ، ولا يجزيه التحري

وورد في بعض الأحاديث الأمر بالتحرّي عند حصول الشك .

وقد استدل من قال بالتحري: بحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: صلى النبيُّ ﷺ - قال إبراهيم: لا أدري زاد أو نقص - فلما سلّم، قيل له: يا رسول الله، أَحَدثَ في الصلاة شيءٌ؟ قال: «وما ذاك؟»، قالوا: صليتَ كذا وكذا، فثنى رجله واستقبل القبلة، وسجد سجدتين ثم سلم ، فلما أقبل علينا بوجهه، قال: « إنه لو حَدثَ في الصلاة شيءٌ، لنبّأتكم به، ولكنْ إنما أنا بشرٌ مثلكم أنسى كما تنسون، فإذا نسيتُ فذكروني، وإذا شكّ أحدُكم في صلاته، فليتحرّ الصوابَ فليتمّ عليه، ثم يُسلم ثم يسجد سجدتين» . متفق عليه.

وجه الاستدلال من الحديث: قالوا: أفاد الحديث بأن من شك في صلاته، فلم يدر كم صلى، فإنه يتحرّى بأنْ يبني على غالب ظنه.

واختلف الفقهاء في كيفية الجمع بينه، وبين الحديث الأول، على مسلكين:

المسلك الأول: ذهب بعض الفقهاء - ومنهم الإمام مالك - إلى أن المقصود بالتحري في حديث ابن مسعود هذا، هو: الرجوع إلى اليقين؛ جمعاً بين هذا الحديث، وأحاديث البناء على اليقين المتقدمة .

المسلك الثاني: أنه يحمل حديث ابن مسعود هذا على من عنده ظنٌ غالب فيتحرى؛ بأن يبني على غالب ظنه، وتحمل أحاديث البناء على اليقين، على من لم يكن عنده ظن غالب يعمل عليه، فيبني على اليقين وهو الأقل؛ جمعا بين الأحاديث .



ويظهر - والله أعلم - أنّ المسلك الثاني أرجح وأصوب؛ لأن فيه إعمالاً لجميع الأحاديث، بينما المسلك الأول يجعل التحرّي هو البناء على اليقين، وهذا غير صحيح، فإنّ معنى التحري يختلف عن معنى البناء على اليقين، كما هو معلوم.

وقيل: بالتفريق بين الإمام والمنفرد، بأنّ الإمام يبني على غالب ظنه؛ لأن له منْ يُنبهه، ويذكره بالصواب إذا أخطأ، فيتحرى ويعمل بالأظهر عنده؛ لأنه إنْ أصاب أقرّه من خلفه من المأمومين، فيتأكّد له صواب نفسه، وإنْ أخطأ سبّحوا له ، فيعلم أنه أخطأ، فيرجع إليهم، فيحصل له الصواب على كلتا الحالتين.

وليس كذلك المنفرد؛ إذْ ليس له من يذكره فيبني على اليقين ليحصل له إتمام صلاته . وعلى هذا يحمل حديث أبي سعيد وعبد الرحمن بن عوف على المنفرد ، وحديث ابن مسعود على الإمام؛ جمعا بين الأحاديث وعملا بها جميعا.

ونُوقش هذا الدليل : بأن الخطاب في أحاديث هذه المسألة لجميع المصلين، الإمام والمنفرد، وليس في لفظ واحدٍ منها ما يدل على ذلك، فإخراج الأئمة من حديث أبي سعيد وغيره غير صحيح ولا يجوز ، وكذلك إخراج المنفردين من حديث ابن مسعود غير صحيح أيضا .

قوله: «وليسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم» فيه: أنّ سجود السهو قبل التسليم.

وفي حديث ابن مسعود، وفيه القيام إلى خامسة، سجد بعد السلام.

وفي حديث ذي اليدين الآتي، سجد بعد السلام.

فاختلف الفقهاء في الأخذ بها، فقال أبوحنيفة: الأصل هو السجود بعد السلام .

وقال الشافعي: الأصل السجود قبل السلام . وقال مالك: إن كان السهو زيادة، سجد بعد السلام، وإنْ كان نقصاً فقبله.

وقوله أحسن الأقوال، والله تعالى أعلم.

وقال عياض: لا خلاف بين هؤلاء وغيرهم من العلماء، أنه لو سجد قبل السلام أو بعده، للزيادة أو النقص، أنه يُجزئه، ولا تفسد صلاته، وإنما اختلافهم في الأفضل، والله أعلم.

ومن المسائل:

١- أنه لو سها سهوين فأكثر، كفاه سجدتان للجميع ، وبه قال الجمهور.

قال صديق حسن خان: أحسن ما يستدل به لهذا : أنه لم ينقل عن النبيﷺ، ولا عن أحدٍ من الصحابة، أنهم كرّروا السجود لتكرر السهو، مع أن تكرر السهو ممكن لكل مصل انتهى .

٢- أن أحاديث سجود السهو، شاملةٌ لجميع من سها في صلاته، فرضا كانت أم نفلاً.

٣- أن الإمام إذا سها، وسجد للسهو، وجب على المأموم أن يسجد معه، ولو لم يسه هو، لحديث: «إنما جعل الإمام ليؤتم به».

٤- أن المأموم إذا سها، فترك واجباً من واجبات الصلاة، فإنه لا يلزمه أن يسجد للسهو بعد صلاته، إذْ لم يعرف عن أحد من الصحابة ، أنه سجد للسهو خلف النبيﷺ في صلاة الجماعة.

ولحديث النبيﷺ: «الإمام ضامنٌ..»، رواه أبوداود والترمذي وصححه ابن حبان من حديث أبي هريرة .

قوله: «فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا ، شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ»، وفي رواية: «فإنْ كانت الركعة التي صلى خامسة شفعها بهاتين السجدتين»، أي: ردّها إلى الشفع، قال الباجي: يحتمل أن الصلاة مبنية على الشفع، فإنْ دخل عليه ما يوترها من زيادة، وجب إصلاح ذلك بما يشفعها.

قوله: «وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتْمَاماً لأَرْبَعٍ، كَانَتَا تَرْغِيمًا لِلشَّيْطَانِ»، تَرْغيما لِلشّيطانِ، أي إغاظة له وإذلالا، قال النووي: المعنى : أن الشيطان لبّس عليه صلاته، وتدارك ما لبسه عليه فأرغم الشيطان، وردّ خاسئاً مُبعدا عن مراده، وكملت صلاة ابن آدم، وامتثل أمر الله تعالى، الذي عصى به إبليس من امتناعه من السجود.



الوسطية في الدعوة إلى اجتماع الكلمة

فضيلة الشيخ: أبو الحسن السليماني

إن الدعوة إلى اجتماع الكلمة تلقى الرواج والفرحة عند المخلصين والغيورين، الذين يحملون همّ الأمة المسلمة في كل عصر، وقد أمر الله سبحانه وتعالى باجتماع الكلمة، وحذّر من الفرقة والاختلاف، واتباع كل ذي رأي رأيه؛ لأن هذا يفضي إلى الوهن وتسلُّط الأعداء.

والاجتماع قد أمر به النقل والعقل والعرف والواقع:

قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾(آل عمران: ١٠٣)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾(الروم: ٣١ - ٣٢)، وقال جل ذكره: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾(الأنعام: ١٥٩)، فبرّأ الله رسوله ﷺ من الانتساب إلى أهل الفرقة في الدين.

وقال جل وعلا: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾(الأنفال: ٤٦)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾(الشورى: ١٣)، وذمّ الله أهل الفرقة بعد أن جاءهم العلم، وبيّن أن سبب ذلك بغي بعضهم على بعض، فقال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾(الشورى: ١٤)، وحذّر رسول الله ﷺ من الفرقة، فقال: «لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تنافسوا، وكونوا عباد الله إخوانا...» وقال: «يد الله مع الجماعة». وكان ﷺ حريصاً على إصلاح ذات البين، وجعل فسادها ذهاباً للدين، فقال: «وإياكم والحالقة» قالوا: وما الحالقة؟ قال: «فساد ذات البين»، وآخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وأغلق الباب أمام كل ما يفرق الصفوف، ويفضي إلى تنافر القلوب، ولو كان في عبادة، فقال منكراً على معاذ لما أطال الصلاة: «إن فيكم منفّرين»، وقال منكراً على أبي ذر عندما سبّ غلامه: «إنك امرؤ فيك جاهلية» وذهب إلى بني عبد الأشهل ليصلح بينهم، وسارع في جمع الأنصار عندما

بلغه أن بعض صغارهم قالوا يوم حنين: «يغفر الله لرسول الله: إنه يعطي قريشا غنائمنا، وإن سيوفنا لتقطر من دمائهم...» وشبه المؤمن للمؤمن بالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» فهذه سنن قولية وعملية منهﷺ في السعي إلى جمع الكلمة، والحذر من كل ما يفضي إلى فُرقة.

وقد حرص علماء السنة على هذا الأصل العظيم بعد رسول اللهﷺ، فكل ما يؤول إلى الفرقة والوهن حذّروا منه، ودعوا الناس إلى الاعتصام بالأمر العتيق، وتسّموا بأهل السنة والجماعة، مما يدل على أنهم يدعون إلى الأمرين، فيدعون إلى السنة في اجتماع وقوة، وإلى الاجتماع على السنة والبصيرة في الدين، فهم أهل سنة وجماعة، وأهل اتباع واجتماع، وأهل تمسُّك وتماسك، وأهل كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة، فلم يقع هذا الشعار عند هذه الطائفة من فراغ، ولا وقع اتفاقاً دون قصد وإدراك لمدلوله، وما يُحترز به منه، فإنه احتراز من أهل البدعة والفرقة، والسنة إذا أُخذتْ من جميع جوانبها كانت باباً للاجتماع والائتلاف والقوة، وإذا أُخذت من جانب مع إهمال جوانب أخرى كانت سببا في الفُرقة والضلالة، كما حصل للأمم السابقة الذين اختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم، والذين ضلوا بعد هُدًى كانوا عليه.

ومع أن الدعوة إلى اجتماع الكلمة من أجَلّ الطاعات، إلا أنها يجب أن تكون منضبطة بضوابط شرعية حتى تؤتي أُكُلها، وتُحمد عاقبتها ؛فإن هناك من إفراط في ذلك ومن فرّط، والحق الذي عليه علماء أهل السنة وسط بين الإفراط والتفريط.

وبالاستقراء للواقع المعاصر وجدت دعاة الاجتماع على أربعة اتجاهات:

الأول: دعاة الماسونية: الذين ينادون بحرية الأديان، وعدم النظر إلى الدين عند اجتماع الكلمة، فينادون باجتماع اليهودي والنصراني والوثني والمسلم اجتماع أخوّة ومودة، ويصرّحون بطرح الدين وراء الظهر، أو أن كل

حرص علماء السنة على هذا الأصل العظيم بعد رسول الله، فكل ما يؤول إلى الفرقة والوهن حذّروا منه، ودعوا الناس إلى الاعتصام بالأمر العتيق

طائفة تحتفظ بدينها لنفسها، وأن الاختلاف في الأديان لايؤثر في الأخوة والتناصر!!

ولاشك أن هذا المذهب مصادم لأصل دين الإسلام القائم على قاعدة الولاء والبراء بالضوابط الشرعية، والتفاصيل الفقهية، ومع ذلك فقد أثبتت التجارب والمواقف أن اليهود وغيرهم لايتنازلون عن عقائدهم وثوابتهم، وأنهم يروِّجون هذا المذهب لتحقيق مصالحهم فقط، فهؤلاء الدعاة ينظرون إلى المسلمين نظرة ريْب وعداء، بل نظرة احتقار وازدراء، ومنهم من يمثل دور الصديق للمسلمين، والحقيقة أنه مع العدو الظاهر على رأيٍ واحد في إنهاك المسلمين، وابتزاز ثرواتهم، وتمييع قضيتهم وحقوقهم، وتشويه عقائدهم وأصولهم، فياليت قومي يفقهون!!

الثاني: وطائفة أخرى لكنها من جملة المسلمين، بل تنتمي إلى أهل السنة والجماعة: بلغ بها الحماس بدون ضابط شرعي إلى الدعوة إلى الاجتماع بمجرد الانتماء إلى الإسلام، والنطق بشهادة أن لا إله إلا الله، فنادوا بالتآخي مع الرافضة الإمامية، وغضوا الطرف عن كل معتقداتهم، ونسوا أو تناسوا تاريخهم مع الإسلام والمسلمين، وقالوا: ربنا وربهم واحد، ونبينا ونبيهم واحد، وديننا واحد، وقبلتنا واحدة، ومصحفنا واحد... الخ فلماذا نختلف معهم؟

ومع أننا لو سلمنا -إرخاءً للعنان- بصحة هذه الوحدة الفكرية ؛ لما لزم من ذلك الدعوة إلى التآخي والتآلف والتناصر، ونسيان المعتقدات الأخرى، والتاريخ المظلم لهذه الطائفة حتى ننظر شهادة العمل والواقع بصحة هذه الشعارات أم لا؟! فكيف إذا كان هناك تصريح من بعض أئمتهم بكلمات تدل على انحراف في كثير من هذه الدعاوي التي تزعم الوحدة الفكرية؟! فهذا صاحب الأنوار النعمانية (٢/ ٢٧٨) يقول: «ووجه آخر لهذا لا أعلم إلا أني رأيته في بعض الأخبار، وحاصله: أنّا لم نجتمع معهم يعني مع أهل السنة. على إله، ولا على نبي، ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد ﷺ نبيه، وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب، ولا بذلك النبي، بل نقول إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولاذلك النبي نبينا» اهـ من (علماء الشيعة يقولون) وثائق مصورة من كتب الشيعة إعداد مركز إحياء تراث آل البيت ص٢٧.

- وكلامهم في أصحاب رسول اللهﷺ ورضي الله عنهم الذي يلزم منه الطعن في الرسول والدين أكثر من أن يُذكر.

- وكلامهم في تحويل القبلة من الكعبة المشرفة إلى كربلاء، وأن الحج إلى مشاهدهم وعتباتهم أفضل من الحج إلى البيت الحرام، انظر (بروتوكولات آيات قم حول الحرمين المقدسين) (ص١١٨.١٥٤).

- وكلامهم في أن المصحف محرّف لايوثق به، انظر نصوصا عنهم بذلك في (الشيعة الاثنا عشرية وتحريف القرآن) ص٩وما بعدها.

فهذه وغيره يجعل صاحب الحق لا يضع يده في يد هذه الطائفة بالتآخي والتناصر المطلق، وإذا انضم إلى ذلك ما عُلِم من تواطئهم مع أعداء الإسلام على أهل الدين الصحيح عبر التاريخ علمنا فساد قول هذه الطائفة، وإذا انضم إلى ذلك عدمُ صدقهم فيما اتفقوا عليه مع دعاة التقريب من أهل السنة ونقضُهم لما أبرموه معهم، واستمرارهم في نشر مبادئهم وعقائدهم، واتخاذ هذه المؤامرات التقريبية تخديرا ودغدغة لعواطف أهل السنة ليتموا برامجهم الفكرية وخططهم الفعلية في نشر مذهبهم ؛ كل ذلك يزيد صاحبَ الحق قناعة بفساد هذا القول، لاسيما بعد مرور هذه العقود من الزمن على دعوى التقريب، والمستفيد

فيها الرافضة الإمامية، لا أهل السنة الذين خدعوا بعواطف تجعلها العقائد الراسخة عند الرافضة سراباً، وهباءً منثوراً!!

الثالث: قوم اتخذوا من الدين بعضه، ووالَوْا وعادَوْا عليه، وجعلوا مناط الولاء والبراء موافقتهم على هذا البعض وتلك الآراء أو مخالفتهم، فمن وافقهم عليها فله الولاء الكامل، ومن خالفهم فيها أوفي بعضها فإنهم يتبرؤون منه براءة تامة، مع أن هذه المسائل ليست من أصول الدين وثوابته العامة، وغايتها أن تكون من المسائل الاجتهادية التي يسع فيها الخلاف للمختلفين، فضلاً عن أن يكون الحق في خلاف قولهم، فخالفوا الحق تأصيلاً وتنزيلا، واستدلالا حالا ومآلا.

وهذه الطائفة سلكت مسلكاً حزبياً مقيتا، ومن لم يكن معهم فهو ضدهم، ومن خالفهم في شيء لم يعترفوا له بعد ذلك بشيء، وسلكوا مسلك من قال: من لم يكن معنا فهو ضدنا، وأفرادهم في ذلك على درجات متفاوتة ؛إلا من رحم الله وهذا الاتجاه ينقسم إلى قسمين: قسم بالغوا في تكفير المجتمعات وولاة الأمور، والتهييج عليهم، وإشاعة مثالبهم، فآلت الأمور إلى فتنة التفجيرات والاغتيالات، شاؤوا أم أبوا.

وقسم اشتغل بالطعن في الدعاة إلى الله، وولغ في تصنيف الناس بهوى وجهل، وعدّ مخالفيه -وإن كانوا أهدى منه سبيلا وأقوم قيلا- أضر وأخبث من اليهود والنصارى وغيرهم، وجعلوا الاشتغال بزلات الدعاة على أسوأ تقدير أفسد للأمة من كيد الصهاينة المحتلين، والملاحدة الشيوعيين، والرافضة الماكرين، والنصارى المتسلطين، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وقد عمل دعاة هذا الاتجاه عملهم في صفوف الأمة، وأثخنوا في تماسكها، وكشفوا عورتها، وأبدوا سوأتها، وسلّطوا عدوها عليها، وجعلوا بأس الأمة بينها، فالله المستعان، وعليه التكلان!!

ومعلوم أن هذا مسلك أهل البدع الذين يوالون ويعادون على المسائل الاجتهادية لا الجمل الثابتة في الدين.

الرابع: وهم أهل الحق عبر العصور: وهم




الذين عقدوا الولاء والبراء على أصول الدين المحكمة المجمع عليها، سواء كان الخلاف في هذا الأصل يفضي إلى التكفير، أم إلى التفسيق، فمن آمن بأصول الدين وما أجمع عليه أهل الحق فهو منهم، له ما لهم، وعليه ما عليهم، وإن خالفهم في المسائل الاجتهادية وإن كثرت مادام الخلاف فيها سائغًا، ويكتفون ببيان الحق للمخالف وغيره، لكنهم لا يجعلون مسائل العفو أي ما يسوغ فيها الخلاف من مسائل العقوبات والتشنيع، فإن هذا لا يكون إلا مع من خالف في الأصول بعد استيفاء الشروط وانتفاء الموانع، وأيضاً فلم يقبلوا تنازلاً عن الأصول، فلم يضخموا صغيراً، ولم يحقروا عظيما.

وبهذا بقي تماسكهم عبر القرون قائماً؛ لأن صفوفهم لا تتصدع بمجرد أي خلاف؛ إذ إنهم ينظرون إلى رتبة المسألة المختلف فيها

إذا كان اجتماع الكلمة والاعتصام بالحق وتماسك الصفوف من أعظم أصول الدين، فإن الإفراط أوالتفريط في ذلك وخيم العاقبة

بين مسائل الدين وينظرون في المخالف: ما الحامل له على الخلاف؟ وينظرون في القرائن التي تحف المقام، ثم ينظرون: هل الأرجح إعلان الخلاف أم إسراره؟ وهل الأرجح والأنفع للأمة التعجيل بنشر الخلاف، أم تأجيله، أم طيه؟ وهم في هذا كله مقتدون برسول الله ﷺ، وقد تجلى بهذا: كونُهم أهل سنة وجماعة، فيأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر مع حفاظهم على الجماعة، وتجسد بلا خفاء: أنهم أهل العلم والحلم والفهم، وأنهم أهل الدين الصحيح، وأن طريقتهم امتداد لدعوة الحق وأهله عبر القرون، وأنهم أسعد الناس بنصوص الوحيين، ومنهج الأئمة، وأنهم أرعى الطوائف لمقاصد الشريعة، وتقدير الأمور بقدرها، بخلاف غيرهم الذي عظم ما ليس بعظيم، وفرط في الأمر الذي لايسع أحداً التفريط فيه!!

فأنت ترى الإفراط والتفريط في الاتجاهات الثلاثة الأولى، والتوسط في الاتجاه الرابع، والتوفيق بيد الله.

وإذا كان اجتماع الكلمة والاعتصام بالحق وتماسك الصفوف من أعظم أصول الدين، فإن الإفراط أوالتفريط في ذلك وخيم العاقبة، ولذا كان التوسط ولزوم الجادة في ذلك من أعظم القربات، وأكرم المآلات، والله أعلم.



العزيز الرحيم

بقلم: د. أمير الحداد (❖)

www.prof-alhadad.com

- عندما يتدبر المرء اسم الله (العزيز) ينبغي أن يتدبر ما اقترن به من الأسماء الحسنى الأخرى، (العزيز) اقترن بتسعة أسماء من الأسماء الحسنى:

(العزيز الحكيم) سبعا وأربعين مرة.

(العزيز الرحيم) ثلاث عشرة مرة.

(القوي العزيز) سبع مرات.

(العزيز العليم) ست مرات.

(العزيز الغفار) ثلاث مرات.

(العزيز الحميد) ثلاث مرات.

(العزيز الغفور) مرتان.

(العزيز الوهاب) مرة واحدة.

(عزيز ذو انتقام) ثلاث مرات، ليس من الأسماء الحسنى، وإنما صفة لله عز وجل.

قاطعني:

- (العزيز) أتى أولا مع جميع ما اقترن به من الأسماء، عدا القوي أتى ثانيا، فهو سبحانه (القوي العزيز)، قوة مطلقة تليق به سبحانه وتعالى؛ فكان عزيزاً يغلب كل شيء ولا يغلبه شيء سبحانه وتعالى.

- ملاحظة جيدة يا (أبا أحمد).

كنت وصاحبي (أبو أحمد) وثالثنا مؤذننا الجديد (أبو عمر) في مجلس بعد صلاة العصر، نتناول شاي العصر في الغرفة المعدة للمؤذن بعد أن جهزناها لسكنه وزودناها بالمكتبة الإلكترونية.

- من الآيات الثلاث عشرة التي اقترن فيها (العزيز) بـ(الرحيم) تسع منها جاءت في سورة الشعراء بعد أن يذكر الله هلاك فرعون، وقوم إبراهيم، وقوم نوح، وعاد (قوم عاد)، وثمود (قوم صالح)، وقوم (لوط)، وأصحاب الأيكة (قوم شعيب)؛ فالسورة كلها أخبار عن إهلاك المجرمين ونجاة الرسل وأتباعهم.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الشعراء: ١٠٣ - ١٠٤).

أخذ صاحبي يبحث في التفاسير، قرأ:

- سورة الشعراء تبدأ بقوله تعالى: ﴿طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾، فكان النبي ﷺ يحزن كثيرا -إشفاقا- ألا يؤمن به قومه، ففي ما تلا ذلك من الآيات بيان حال إخوانه من الأنبياء مع أقوامهم، تسلية له ﷺ، فهو سبحانه (العزيز) الذي أهلك أعداء رسله بعد أن تبين أنهم لن يؤمنوا، و(الرحيم) برسله وأتباعهم أن أنجاهم من العذاب الذي نزل بأقوامهم، وحال النبي ﷺ لن يكون استثناء عن غيره من الأنبياء والرسل، سينصره الله وأتباعه ويهلك أعداءه، إنه هو (العزيز الرحيم).

- وماذا عن الآيات الأربع الأخر؟

- الآيات هي: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الروم: ٤ - ٥)، ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (السجدة: ٥ - ٦)، ﴿تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (يس: ٥)، ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (الدخان: ٤١ - ٤٢).

- ينبغي على المرء أن يتدبر خواتيم الآيات إذا انتهت بأسماء الله الحسنى، ويقرأ تفسير هذه الآيات حتى يتعلم ما فيها من العلم والإيمان.

فلله عز وجل كمال في عزته، فهو (العزيز)، وكمال في رحمته، فهو (الرحيم)، وكمال في اقترانهما، فهو (العزيز الرحيم) سبحانه وتعالى.

(❖) كاتب كويتي

سفينة النجاة: اتباع الوحيين

ألقى فضيلة الشيخ عبد الرحمن السديس - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: (سفينة النجاة: اتباع الوحيين)، التي تحدَّث فيها عن نجاة الأمة من الفتن والمُدلهمَّات، وأن ذلك في العودة الحقيقية إلى الكتاب والسنة، وتآلُف المسلمين واجتماعهم، وحذَّر من فُرقتهم التي سبَّبَت دخول الأعداء بينهم، مما أدَّى إلى تشتيت الشمل وتفريق الجمع، فجاءَت خُطبتُه حاثَّةً على توحيد الكلمة على السبيل الصحيح والمنهج القويم، وكان مما جاء في خطبته:

أيها المسلمون: عندما تُخيِّمُ على الأمة ظُلَلُ الفتن، وحينما تتقاذَفُ سفينتَها أمواجُ المِحَن؛ تعظُمُ حاجتُها إلى ترسُّم طريقِ النجاة لتصِلَ إلى برِّ الأمان وشاطئِ السلام، وإنها لواجِدَةٌ ذلك في لُزوم السنَّة الغرَّاء، والسيرة المُؤَنَّقة البَلْجاء، التي تُعطِّر الأقطارَ والأرجاءَ.

الكونُ أشرقَ والفضاءُ تعطَّرَ
والأُفقُ ظلَّلَه السرورُ فهل ترَى

لقد بعثَ الله رسولَه محمدًا - ﷺ - بالهُدى ودين الحق، بالسنَّة القَويمة، والسيرة العطِرَة العظيمة، انطلاقًا من مكة المُكرَّمة، فآمنَ به من العرب من آمن، وهاجرَ بهم رسول الله - ﷺ - إلى المدينة، وأقامَ دولةَ الإسلام؛ فأعلى الله شأنَهم وأظهرَ أمرَهم تحت راية القرآن، وتبَعًا لرسالة المُصطفى محمد بن عبد الله - عليه الصلاة والسلام -، ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (آل عمران: ١٦٤).

أيها المُوحِّدون: إن هذا الإسلام العظيم قد تآخَى فيه وفي سُنَّته جميعُ الأجناس، فكان الناسُ تحت راية الإسلام سواءً، لا فرقَ بين عربيٍّ ولا عجميٍّ إلا بالتقوى، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣).

وفتحَ الله البلادَ على أيدي المسلمين، ودانَت لهم كثيرٌ من وِهاد الدنيا وبقاعها، وبُلدانها وأصقاعها، فأقَضَّ هذا الشأنُ العظيمُ للإسلام وأهله مضاجعَ الذين كانوا في الحضارات الأخرى ينعَمُون، وفي عِزِّها يرفُلُون.

ثم ورثَ أهلُ الإسلام ديارَهم وأموالَهم، فأقامَ أهلُ الحضارات الغابِرَة العداءَ لهذه الأمة عداءً مُحكَمًا، على الرغم مما فعلَه أهل الإسلام في أراضيهم من إعلاء لكلمة التوحيد، ورسالةِ الخير والرحمة والتسامُح والتجديد.

> **إن من المُؤلم حقًّا أن نرَى أقوامًا من أبناء المِلَّة في أعقاب الزمن والخَلَف قد فرَّطوا فيما كان عليه منهجُ السلَف**

ومع ذلك أرادوا أن يعودَ الإسلامُ ضعيفًا كما كان أولَ أمره، وترجع الأمةُ شَذَرَ مذَرَ ويتفرَّقَ أهلُه، ويأبَى الله إلا أن يُتِمَّ نورَه.

معاشر المسلمين: وما كادَت القرونُ المُفضَّلةُ تنقضِي حتى ذرَّت الفتنُ بقَرْنها على الأمة؛ فقُتِل الخليفةُ الراشِدُ عُمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، وكان هذا بابَ الفتنة الذي لما كُسِر فُتِح دون انغلاق.

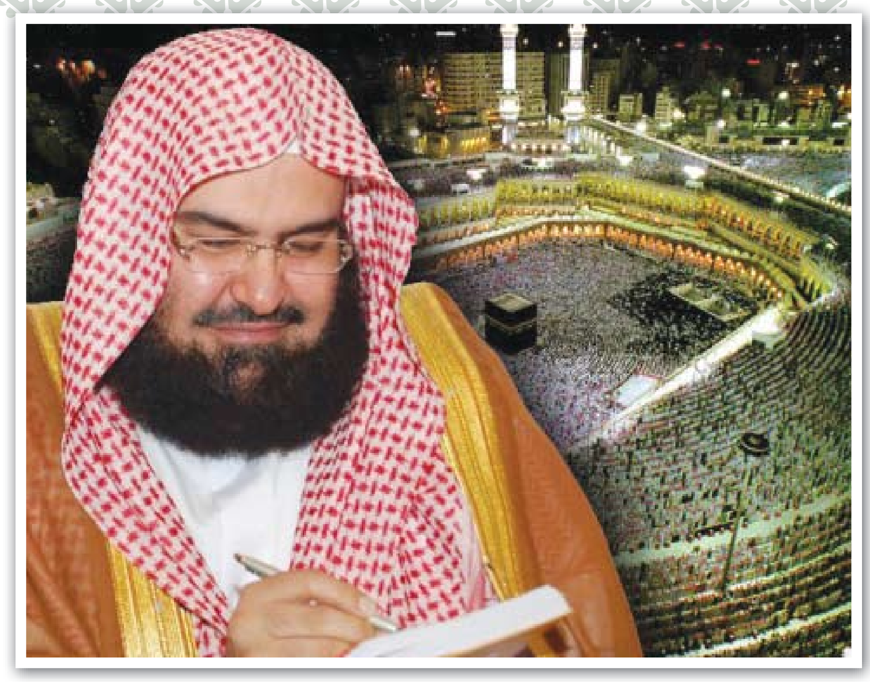
ثم آلَ أمرُ هذه الأمة بعد الفارُوق إلى عُثمان - رضي الله عنه وأرضاه -، ورجعَت الأمورُ في أيام قليلة إلى سابق عِزِّها وقوتها، لكن أعداءَ الأمة كانوا لها بالمِرصاد، فبثُّوا الفُرقةَ في عهد عُثمان - رضي الله عنه -، وحرَّكوا العامَّةَ من المُسلمين، في غَيرة دينيَّة غير مُنضبِطة، وليست على وَفق السُّنَّة.

فآلَت بهم هذه الحماسةُ إلى أن يكونوا يدًا للعدوِّ المُتربِّص للإسلام وأهله، فقتَلُوا خليفةَ المسلمين عُثمانَ بن عفَّان - رضي الله عنه -.

ولقد آلَ الأمرُ بالاختلاف في الأمة بعد ذي النُّورَين إلى مقتلِ أمير المُؤمنين عليِّ أبي الحسَنَين - رضي الله عنهم أجمعين -.

فاستُبيحَت قاعدةُ الإسلام ومأرِزُ الإيمان، وقُتِل أهلُها في أيام تُعدُّ من أسوأ أيام التأريخ. ثم هُدِم بعدَها جُزءٌ من قبلة المُسلمين، واستُبيحَ جُزءٌ منها بالمنجَنيق بسبب هذه الخلافات في الأمة التي دبَّرَ لها العدوُّ بليل؛ حيث التقَى الأعداءُ على الكَيد للإسلام وأهله ممن كان الإسلامُ قد حدَّ انتشارَهم، وردَّ فُلُولَهم، وقوَّضَ ممالكَهم، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨).

أيها المؤمنون: بعد هذه المآسي المُتواليات ما لبِثَت الأمةُ أن فطِنَت إلى إكسير عِزِّها وأساس مجدِها في ماضِي عهدها: السنَّة



العطرة، فوجَّهَت لها مزيدَ العناية والرعاية، وتتابَعَ الغيورون على الاهتمام بها والذبِّ عنها، وحماية بيضَتها، ومع ذلك؛ فإن بعضَ من فُتِنُوا للمُخالَفَة للحقِّ قد أضرُّوا بالخلق، واستَباحُوا مواطنَه، وقتلُوا أهلَه في تأريخ يُظلِمُ القلوب، ويُفطِّرُ الأكباد، ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا﴾ (النساء: ٤٥).

أمة الإسلام: ولقد دارَت الأيام، وتتابَعَت الأزمان، ومضَت القرونُ، وظهر في هذا القرن الأخير - بفضل الله - عِزٌّ للإسلام، وانتشارٌ للخير والدعوة، وارتفاعٌ لرايات السنة والسيرةِ المُحمدية بقوة الإسلام وأهله، ومن شاءَ الله أن يُوفِّقَه من وُلاته وعُلمائه، ومن أرادَ الله - سبحانه - أن يمنحَهُ شرفَ الدعوةِ إلى هذا الدين، والدفاعِ عنه، والذبِّ عن حياضه.

فظهرَت للإسلام صولةٌ وجولةٌ، وقوةٌ في العالم وهيبَةٌ، وكان من أسباب ذلك: ظهورُ ولاية هذه البلاد المُباركة، وعنايَتها بالسنَّة الغرَّاء، والسيرة الشمَّاء؛ حيث استتبَّ الأمنُ، وعظُمَت رسالةُ الأمة، وصارَت رسالةُ الإسلام التي تنبُعُ من مكة المُكرمة من قِبلَة المسلمين للناس قاطبَةً، تُوقظُ في نفوس المسلمين جميعًا حبَّ الكتاب والسنَّة، والمنهَج والقِبلَة، وتشحَذُ النفوسَ في استعادة أمجادٍ سبقَت، والرغبةِ في إحياءِ تأريخٍ مجيد سلَف.

وتحُثُّ الهِمَم على استعادة القوى النفسية والعلمية والاقتصادية والسياسية، التي هي مُقدَّراتُ دولة الإسلام، والتي كانت وستظلُّ - بفضل الله - أولاً، ثم برعايةِ بلاد الحرمين الشريفين، وبتآلُف وُلاة المسلمين وعُلمائهم وشُعوبهم، قوةً راسخةً شامخةً. هذه القوةُ التي نُفضَ عنها الغُبارُ - بفضل الله ومنَّته - أقضَّت مضاجعَ الأعداء في زماننا من جديد، وجُلُّهم أروغُ من ثعلبٍ، ما أشبهَ الليلةَ بالبارحة!

فرجعَ العداءُ كسابِقِه في القرون الأُوَل إلى ما كان عليه من الرغبة في تفتيت هذه الأمة وتشرذُمِها، بدءًا بتفتيت دول المشرق العربي، وجعلها طوائفَ وأحزابًا يُخالِفُ بعضُها بعضًا، ويقتُلُ بعضُها بعضًا، ثم تفتيت أهل السنة والجماعة إلى أحزاب وجماعات، وبثِّ الفُرقة فيهم كما بُثَّت في عهدِ الخليفةِ عُثمان - رضي الله عنه -.

إن من المُؤلم حقًّا أن نرى أقوامًا من أبناء المِلَّة في أعقاب الزمن والخَلَف قد فرَّطوا فيما كان عليه منهجُ السلَف

وحتى يلقَى المُسلمون اليوم ما لقِيَ أسلافُهم من ظهور الخوارج والفِرَق المُختلفة من عنَتٍ ومشقَّةٍ وفوضَى، حتى أصبحَ المُسلمون شِيَعًا مُتفرِّقين، وتفتَّت هذه القوة العربية والإسلامية من جديد، وضعفت شوكةُ أهل السنة والجماعة التي تفُلُّ الحديد.

أمة الإيمان: إن من المُؤلم حقًّا أن نرى أقوامًا من أبناء المِلَّة في أعقابِ الزمن والخلَف قد فرَّطوا فيما كان عليه منهجُ السلَف، فاستَقَوا كثيرًا من المزَالِّ من مشارِبِ أهل الزَّيغ والضلال، وخالَفُوا الأسلافَ النُّجبَاء، ومنهجَهم البيِّن الوضَّاء، فقذَفُوا بأنفسهم في مراجِل الفتن العمياء، والمعامِع الهوجَاء، وزجُّوا ببعض أبناء الأمة بإسراعٍ إلى بُؤَر الفتن والصراع، تحت راياتٍ عُمِّيَّةٍ ودعواتٍ جاهلية. في بُعدٍ واضحٍ عن الاعتدال والوسطية، وتشويهٍ لشعيرة الجهاد في سبيل الله ذروة سَنَام الإسلام وضوابِطه الشرعية.

بل وأغرَوهم ببعض الأعمال الإرهابية من تدميرٍ للمُمتلكات، وتفجيرٍ للمساجد والجامعات والمُستشفيات، مُخالِفين صحيحَ المنقول وصريحَ المعقول، ومنهجَ السلَف المصقُول، ودون مُراعاةٍ لمقاصِد الشريعة ومآلاتها، والسياسة الشرعية وهداياتها.

وهذا - لعمرُ الحقِّ - هو عينُ اتباع الهوَى، وهو داهيةُ المعاطب، ونائبَةُ النوائب. وأيُّ نائبةٍ أعظمُ من مُخالفة كلام الله - سبحانه - وسُنَّة نبيِّه - ﷺ -، ومنهَج القرون المُفضَّلة؟!

وقد أخرج الترمذي وصحَّحه أن رسول الله -ﷺ- قال: «عليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخُلفاء الراشدين المهديين، عضُّوا عليها بالنواجذ».

ولله درُّ الإمام الشافعي - رحمه الله -؛ حيث يقول: «يسقُطُ كلُّ شيءٍ خالفَ أمر النبي -

ﷺ -، ولا يقوم معه رأيٌ ولا قياسٌ؛ فإن الله قطعَ العُذرَ بقوله - ﷺ -».

نهجُ الخوالِف فاحَ من أفواههم
لا فرقَ في الأفعال والآراءِ
ألأجلِ كُرسيِّ الزعامَة أنتمُ
تتسابَقُون تسابُقَ الجُهلاءِ؟!

قال العلامة ابن القيم - رحمه الله -: «أول مراتِب تعظيم الحقِّ - عز وجل -: تعظيمُ أمره ونهيه، ويكونُ المُؤمنُ بحسَب هذا التعظيم من الأبرار المشهودِ لهم بالإيمان».

وقال الإمام الشاطبيُّ - رحمه الله -: «المقصدُ الشرعيُّ من وضع الشريعة: إخراجُ المُكلَّف عن داعِيَة هواه حتى يكون عبدًا لله اختيارًا، كما هو عبدٌ لله اضطرارًا».

إن الهوانَ هو الهوَى قُلِبَ اسمُه
فإذا هويتَ فقد لقيتَ هوانًا

معاشر المُوحِّدين: وإذا كانت المآسِي تلفَحُ وجهَ الأمة في كل شبرٍ وواد، وفي مُختلف الأصقاع والوِهاد، فليس أرجَى ولا أنجَا من تلمُّس نهج السيرة النبوية والسُّنَّة المحمدية - على صاحبها أزكى سلام وأعطرِ تحية -، فهما مناطُ العزِّ والنصر، وأجلَى لُغاتِ العصر؛ حيث يُؤصِّلان للأمة العلوَّ والتمكين، واسترداد سابق عِزِّها وتليدِ مجدها.

وأنَّى لها ذلك إلا بالوقوف عند هديِه - ﷺ - وسُنَّته، والنَّهَل من مَعين وسلسبيل سيرته، واجتماع الأمة على ذلك في نَأيٍ عن التصنيفات الفكرية، والمشارِب المذهبيَّة والطائفية، والله - عز وجل - يقول: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

فيا أتباعَ السنَّة، ويا أبناء المِلَّة! لتكُن السنَّةُ والسيرةُ العطرة المنهلَ العذبَ الرَّويَّ في تصحيح المسيرة، ينهَلُ منهما كلُّ صاد، ويرجعُ إليهما كلُّ مُهتد وهاد، حتى لا نضلَّ ولا نشقَى؛ بل في طرائِق المجد نسعَدُ ونرقَى، وهذا أدلُّ دليلٍ على صدقِ اتِّباعه - ﷺ -.

بلادُنا المُباركَة وهي تحمل لواءَ الدفاع عن منهج سلَف هذه الأمة، بل وعن قضايا العرب والمسلمين؛ لتُحتِّمُ على نفسهَا أن تحمِيَ حوزةَ الإسلام عامَّةً

تمسَّك بحبلِ الله واتَّبع الهُدَى
ولا تكُ بِدعيًّا لعلك تُفلِحُ
ودِنْ بكتابِ الله والسُّنَن التي أتَتْ
عن رسول الله تنجُو وتربَحُ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنَّة، ونفعَني وإياكم بما فيهما من الآيات والذِّكرِ والحكمَة، أقول قولي هذا، وأستغفرُ الله العظيمَ الجليلَ لي ولكم ولسائر المُسلمين من كل خطيئةٍ وإثم؛ فاستغفِرُوه وتوبُوا إليه، إنه كان توابًا.

أمة السنة والسيرة

وإن من حفظ الله للسُنَّة والسيرة أن حفظَ موئلَها وموطنَها؛ فمكةُ المُكرَّمة والمدينةُ النبويةُ المُنوَّرة هي منارةُ الإسلام، ومأرِزُ الإيمان، ومحضنُ العقيدة الصحيحة، والسنَّة القويمة، ومركزُ الحضارة، ومُنطلَقُ القيادَة والسِّيادَة والرِّيَادَة للعالم الإسلاميِّ، والخطُّ الأخير في غُرَّة الوجود الإسلاميِّ، وخاتمة سُور الدفاع العقديِّ والإيمانيِّ، عن معقِلِ الشريعة والسنَّة وعاصمتها الخالدَة،

إن مسؤوليَّةَ الإسلام وأهله والدفاع عنه منوطةٌ بوُلاة الأمر؛ لأن البَيعةَ مُنعقدةٌ فيهم ولهم، وهم الأدرَى بما يَحُوطُ الإسلامَ وأهلَه

ورأس مالِ الأمة وأغلَى أرباحِها.

هي في الأمة بمثابَة القلب في جسم الإنسانيَّة، وإنها لا تزالُ مُستهدَفَةً محسودةً، وبالأراجيفِ والشائعات مقصودة.

ولكن هيْهَات هيْهَات أن يُزيِّن الباطلُ بيننا للتفريق، أو يُشوِّه الحقُّ فينا للتمزيق؛ فهي - بفضل الله -.

بيتُ الحضارة والكرامةِ والنُّهَى
من غابرِ التأريخ والأزمانِ
الأمنُ والإيمانُ صوتُ ضميرها
والخيرُ نبضُ الحقِّ في الميزانِ

وإن من المُؤكَّد اليوم أن رسالتَنا الكُبرى هي العملُ على صيانَة الأمة الإسلامية، والمُحافظةُ على أهل السنَّة والجماعة في كينُونَتهم الكُبرَى التي يكونون فيها على اختلاف مذاهِبهم تحت لواء السنَّة الغرَّاء التي يتبَعُون فيها الخُلفاء الأربعةَ الراشدين بعد رسول الله - ﷺ -.

وإن بلادَنا المُباركَة وهي تحملُ لواءَ الدفاع عن منهَج سلَف هذه الأمة، بل وعن قضايا العرب والمسلمين؛ لتُحتِّمُ على نفسهَا أن تحمِيَ حوزةَ الإسلام عامَّةً، وحوزَةَ أهل السنة والجماعة خاصَّةً، عرفَ ذلك من عرفَه، وجهلَه أو تجاهلَهُ من جهلَه.

فإن مسؤوليَّةَ الإسلام وأهلِه والدفاع عنه منوطةٌ بوُلاة الأمر؛ لأن البَيعةَ مُنعقدةٌ فيهم ولهم، وهم الأدرَى بما يحُوطُ الإسلامَ وأهلَه، وما يدفعُ الخطرَ عن هذه الأمة الإسلاميَّة.

وإن هذه الآمال العريضَة التي نعيشُ فيها في ظلال السيرة والسنَّة لتبعَثُ في نفوسنا التفاؤُلَ والعزمَ الأكيد على نُصرة هذا الدين والسنَّة المُطهَّرة، والوقوف مع دولتنا دولةِ الكتاب والسنَّة لحماية البقيَّة الباقيَة من قوة الأمة، وحماية الموطنِ الأساس والرُّؤية والقبلَة: مكَّة المُكرَّمة والمدينة المُنوَّرة لأهل الإسلام بعامَّة، في رايات للسنَّة مرفوعة، وأعلام للسيرة منشُورة، مهما كثُرَت التحديَات، وعظمَت الابتلاءات، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (المنافقون: ٨).

قضيـة الإمـام المتغلـب.. فتنـة جديـدة !

د. وائل الحساوي

لا أميل إلى مناقشة المسائل الفقهية الصعبة؛ لأنني لا أملك العلم ولا التأهيل المناسب لمناقشتها، كما أن علماءنا الأجلاء قد حرّموا الخوض في أمور النوازل «الأمور المستجدة التي فيها جوانب متعددة من القضايا التي تتطلب الفهم العميق للدين، وكذلك فهم الواقع وإسقاطاته على تلك الأمور» لغير المؤهلين لذلك!! وقد شاهدنا من كبار علمائنا ومشايخنا في السعودية - حفظهم الله - هذا الحذر الشديد في الإفتاء في مسائل النوازل.

للأسف إننا في الكويت، مع تقديرنا لمشايخنا وعلمائنا الأفاضل، لكن لا يوجد لدينا من يصل إلى مرتبة العلماء الذين يحق لهم التسمية بعلماء النوازل، وللأسف صدور الفتاوى من بعض المشايخ في تلك المواضيع الدقيقة والحساسة دون علم عميق بالمسألة المطروحة، أو دون علم بحقيقة الواقع الذي يتكلمون عنه هو دمار للدعوة الإسلامية، وافتئات على الواقع!!

وأضرب مثلا على ما ذكرت موضوع (الحاكم المتغلب) وهو الحاكم الذي يصل إلى الحكم بالقوة ويقهر الناس، فبحسب أقوال أهل العلم بأن هذا الحاكم يجب أن ندين له بالطاعة، وذلك حقنا للدماء ومنعا من الفتنة، يقول الإمام محمد ان عبد الوهاب رحمه الله: «الأئمة مجتمعون من كل مذهب على أن من تغلب على بلد أو بلدان، له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا؛ لأن الناس من زمن طويل قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحدا من العلماء من الأحكام إلا بالإمام الأعظم» ويقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ: «وأهل العلم متفقون على طاعة من تغلب عليهم في المعروف، يرون نفوذ أحكامه وصحة إمامته لا يختلف في ذلك اثنان، ويرون المنع من الخروج عليهم بالسيف وتفريق الأمة، وإن كان الأئمة فسقة ما لم يروا كفرا بواحا، ونصوصهم في ذلك موجودة عن الأئمة الأربعة وغيرهم وأمثالهم ونظرائهم».

إذاً فالمشكلة لا تكمن في تقرير ذلك الحكم الذي جاء لحكمة عظيمة وهو منع الفتنة والاقتتال بين المسلمين، ولكن تكمن المشكلة في إسقاط ذلك الحكم على الواقع وإصرار بعضهم على إعطاء صفة الحاكم المتغلب على السيسي في مصر، بمعنى وجوب السمع والطاعة، وعده رئيسا شرعيا فقط؛ لأنه تغلب وأمسك بالحكم، والمحذور في ذلك الحكم أمور كثيرة منها:

أولا: مَن مِن العلماء المعتبرين من أفتى بهذه الفتوى وطلب البيعة للسيسي؟! يقول الشيخ عبد العزيز الراجحي – من كبار علماء السعودية: بأن ما يحدث في مصر فتنة يجب اعتزالها، وأن هذه فتنة قد عصم الله سيوفنا منها، فلنعصم ألسنتنا منها!!

ثانيا: أن السيسي لم يدع بأنه هو الحاكم الشرعي لمصر ولم يتكلم أصلا عن حكم إسلامي، بل يرى بأنه قد جاء لتصحيح وضع خطأ، وأنه وضع خارطة طريق لتسليم الحكم لمن يأتي عن طريق صناديق الاقتراع، فلماذا نزج بأحكام الدين الإسلامي في غير موضعه ونسبغ على السيسي ما لم يسبغه على نفسه؟!

إن كان هدف الفتوى هو إسباغ الشرعية الدينية على حكم العسكر، فهذه حقا فاجعة سيرد عليهم الكثيرون بها، وستدخل مصر نفقا جديدا من القلاقل والفتن التي نحن بأمس الحاجة إلى تجنبها

ثالثا: الأمور لم تحسم في مصر ومازالت التطورات تتوالى ولا نعلم ما ستؤول إليه الأمور، وهل سيفي السيسي بوعوده؟ أم تتحول مصر إلى حكم عسكري امتدادا لحكم من سبقه؟!.

رابعا: إن كان هدف القائلين بولاية السيسي هو حقن دماء المصريين وتجنيبهم الفتن، فنحن نسابقهم في الطلب من جميع الأطراف في مصر اتباع الحكمة ومنع التصعيد غير المسوغ، ومنع انزلاق البلاد إلى حرب أهلية، ونقول: إن تلك المظاهرات والاعتصامات بهذه الطريقة لن تزيد الفتنة إلا اشتعالا، وأن الواجب هو الصبر واتباع الطرق السلمية للوصول إلى الأهداف دون الحاجة إلى إصدار تلك الفتاوى الشاذة التي لم يطلبها أحد؟!

خامسا: إن كان هدف المفتين بولاية السيسي هو تقرير الأمر الواقع لما يجري في مصر، فلا حاجة لذلك ولن تغير فتاواهم من الأمور شيئا، وإن كان الهدف هو إسباغ الشرعية الدينية على حكم العسكر، فهذه حقا فاجعة سيرد عليهم الكثيرون بها، وستدخل مصر نفقا جديدا من القلاقل والفتن التي نحن بأمس الحاجة إلى تجنبها، ولاسيما والناس يرون أمامهم الأعمال المخالفة للشرع وللعقل التي يقوم بها الانقلابيون!

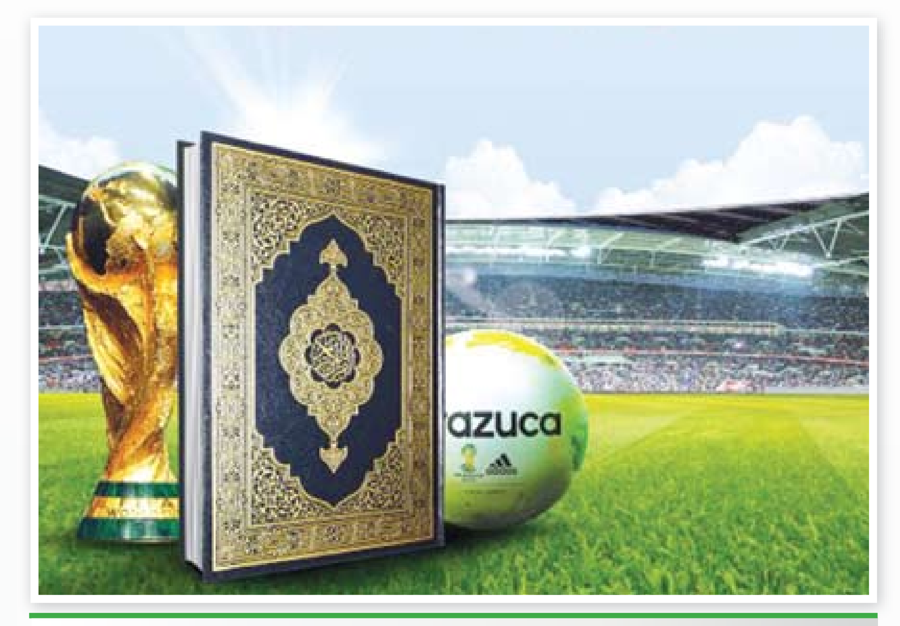
سادسا: حتى لو كان المفتون بتلك الفتاوى لا يقصدون تأييد طرف على الآخر، ولكن الواقع هو استغلال أطراف لتلك الفتاوى لضرب الخصوم ولإبراز بعض من لا يستحقون الإبراز.

ولعل قصة الامام مالك رحمه الله في استغلال البعض لفتواه في عدم جواز طلاق المكره، وتحريض الحاكم في المدينة المنورة على اعتقاله وتعذيبه بحجة تحريضه على الانقلاب على الحكم، لعل تلك القصة تدلنا على حساسية بعض الفتاوى في زمن الفتنة!!



طباعة مليون نسخة مترجمة لمعاني القرآن الكريم وبعض الإصدارات الدعوية

إحياء التراث: توقيع اتفاقية تعاون مع اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل ومشروع (كن داعياً في المونديال)



شهدت عاصمة الكويت توقيع اتفاقية تعاون مشترك بين اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل، ومشروع (كن داعياً في المونديال) بجمعية إحياء التراث الإسلامي، فرع بيان ومشرف، تهدف إلى التعريف بالإسلام خلال فعاليات كأس العالم ٢٠١٤ في دولة البرازيل.

وكان اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل قد أطلق خلال العام الماضي مشروعا إسلاميا كبيرا بخصوص المونديال، يتضمن الكثير من الفعاليات الدعوية والخدمية التي تستهدف إعطاء صورة طيبة وواضحة عن الدين الإسلامي.

ويشمل مشروع الاتحاد توزيع المطويات، والكتب، والقمصان، والكابات، والمياه المعدنية، التي تحمل رسالة حب وعطاء مستوحاة من عقيدتنا وشريعتنا الإسلامية، وذلك عبر مناشط مختلفة «الخيمة الدعوية – نقاط الاستقبال في المطارات – الفنادق ...الخ»، كما يتضمن صيانة المساجد، وبناء مساجد أخرى في المدن التي ستقام فيها البطولة، التي توجد فيها جاليات مسلمة، وإعداد الكوادر البشرية وتأهيلها، وستقوم بواجب الدعوة إلى الله، خلال هذه التظاهرة العالمية.

المونديال فرصة عظيمة للتعريف بالإسلام، وسط جمهور من كافة أصقاع المعمورة، وأن الشعب البرازيلي بطبيعته المتواضعة والمحبة للعرب والمسلمين

وقد وقع الاتفاقية الشيخ خالد تقي الدين رئيس المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل، بموجب تفويض من اتحاد المؤسسات الإسلامية، وفيصل بن علوش العتيبي مدير الحملة الإعلامية في المشروع عن جمعية إحياء التراث الإسلامي.

ويأتي الاتفاق بعد تواصل مثمر استمر لشهور عدة، أطلقت بعده جمعية إحياء التراث الإسلامي حملة كبيرة تحت شعار: (كن داعيا في المونديال)؛ لتحفيز المسلمين للإسهام ونيل الأجر في هذا الحدث العالمي، وستقوم جمعية إحياء التراث الإسلامي بطباعة

مليون نسخة من ترجمة معاني القرآن، وبعض الإصدارات الدعوية المختارة بعناية؛ لمخاطبة العقلية الغربية، ويتولى الإشراف على فريق المشروع الدكتور الشيخ عثمان الخميس، وتحت إدارة الشيخ الدكتور فيصل الهاشمي.

وقد أعرب فضيلة الشيخ الصادق العثماني مدير الشؤون الإسلامية باتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل عن سعادته الغامرة بتوقيع الاتفاقية، وأعدها بداية لتعاون كبير لنشر الوعي الإسلامي في البرازيل وبقية دول أمريكا اللاتينية.

وجدير بالذكر أن الدكتور محمد الزغبي -رئيس اتحاد المؤسسات الإسلامية في البرازيل- كان قد صرح في أكثر من مناسبة أن الاتحاد سيضع إمكاناته اللوجستية وصلاته الوثيقة مع الحكومة البرازيلية والسفارات العربية والإسلامية في البرازيل لخدمة هذا المشروع المبارك. وقد بين الشيخ خالد تقي الدين رئيس المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل، أن المجلس يسعى لتوحيد الجهود من خلال اللجنة التنسيقية لفعاليات كأس العالم، وأن المونديال فرصة عظيمة للتعريف بالإسلام، وسط جمهور من كافة أصقاع المعمورة، وأن الشعب البرازيلي بطبيعته المتواضعة والمحبة للعرب والمسلمين، يحتاج إلى كثير من الجهود والبرامج والإمكانات؛ ليتعرف جيداً على سماحة وعظمة الدين الإسلامي الحنيف وعظمته، وناشد جميع الهيئات والمؤسسات في العالم الإسلامي، للعمل على دعم هذا المشروع الرائد؛ لتترك بصمة طيبة عن الإسلام والمسلمين خلال المونديال ٢٠١٤ في دولة البرازيل.

للدعوة إلى الإسلام في ملتقى البرازيل العالمي

د.المسباح: ندعو المسلمين للمشاركة في مشروع توزيع مليون نسخة من معاني القرآن



{وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ} (الحج:٦٧)، بهذا الهدي القرآني البليغ أوضح الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أن دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بالتي هي أحسن من أعظم شعائر هذا الدين، وينبغي على عموم المسلمين القيام بها حسب استطاعتهم، مبيناً أن أساليب الدعوة إلى الله قد تعددت في هذا الزمان، وعلينا استخدام جميع الأساليب والأفكار التي لا تتعارض مع أحكام الشريعة لنشر الإسلام؛ لذلك أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع بيان ومشرف هذا المشروع تحت عنوان: (كن داعياً في المونديال)، ويهدف المشروع إلى توزيع مليون نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات العالمية على الملايين التي ستحضر فعاليات كأس العالم القادم في البرازيل، داعيا عموم المسلمين للإسهام في الدعوة إلى الله عز وجل من خلال هذا المشروع الكبير.

وأوضح أن كأس العالم من الملتقيات العالمية التي يحضرها جماهير غفيرة بفئات ولغات مختلفة من جميع أنحاء الأرض، موضحاً أن كأس العالم الذي أقيم في عام ٢٠١٠ حضره حوالي خمسة ملايين شخص من مختلف الجنسيات، مشيراً أن الرسول ﷺ استخدم كل الوسائل المتاحة في عصره، فصدع بالدعوة على الصفا، وغشي الناس في منتدياتهم وأسواقهم ليسمعوا كلام الله، وطاف بمشاعر الحج، والتقى القبائل ودعاهم للإسلام، حتى قال بعض خبراء الاتصال أن النبي محمد ﷺ استخدم كل وسائل الاتصال في زمانه، كالخطابة والحوار والرسائل واللقاءات وإيفاد السفراء، مؤكداً أن هذه الأسباب مجتمعة دعتنا لتدشين هذا المشروع وانطلاقه من كويت الخير التي خدمت الإسلام والمسلمين إلى البرازيل؛ حيث تجتمع جماهير المونديال على بقعة واحدة.

وختم د. المسباح بمناشدة أهل الخير للمشاركة في هذه المشروع الكبير؛ فالقيام بالدعوة إلى الإسلام من أعظم الطاعات وأجل القربات، فهي وظيفة الأنبياء والرسل، مذكراً بقوله تعالى {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ} (المائدة:٢)، وما جاء في قوله ﷺ: «.. فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت».

كيف تتجاوز الأسرة والأبناء أزمة الامتحانات؟



كتبت: إيمان الوكيل

استشارية تربوية - ماجستير في الدراسات التربوية «صحة نفسية».

في مثل هذه الأيام من كل عام تنعزل الأسرة اجتماعياً وعائلياً، وتعلن حالة الطوارئ في المنزل، وكثيراً ما تصاب البيوت بالارتباك والقلق لمحاولة توفير الأجواء المناسبة للاستذكار والتحصيل العلمي لأبنائهم، وهذه ظاهرة طبيعية اعتادت عليها الأسر منتصف كل عام، فكيف تتجاوز الأسرة تلك الأزمة، وتحول القلق الذي يعتريها إلى راحة وطمأنينة وهدوء؟

بداية لا بد لكل أسرة من تحديد ماذا تريد من أبنائها؟ هل تريد تفوقا علميا فقط؟ أم تريد لهم تفوقا إيمانيًا وتربويًا؟ هل مهمة الأسرة نقل القيم التعليمية وغرسها أم التدين والالتزام والأخلاق الحميدة؟

وبالإجابة عن التساؤلين تطمئن الأسر، وتهدأ الأحوال، وتتعامل برفق ونجاح، نحن بالفعل نريد في الأساس تفوقًا إيمانيًا وتربويًا وأخلاقيًا لأبنائنا، ومع ذلك أيضًا نريد تفوقا علميًا ودنيويًا، ولكن ما الأولوية التي توافق طبيعة الأسرة؟ إنها التربية والإيمانية بالتأكيد، والنتيجة تتعامل الأسرة مع الواقع العلمي للأبناء بمستوياتهم المختلفة دون إجبار أو إكراه أو طلب المستحيل، والأسرة السعيدة الهادئة أهم ما يرجوه الأبناء في هذه الفترة من السنة، ونتساءل مرة أخرى: كيف نجعل بيوتنا هادئة وسعيدة خلال تلك الفترة؟

قد أكد الخبراء التربويون أن للأسرة الدور الأول في اجتياز الأبناء لهذه الفترة العصيبة من السنة الدراسية؛ فهي التي تخفف جو التوتر والقلق، وهي التي تخلق الجو المحفز للطالب للإنجاز، وأضافوا أن الجو الأسري المليء بالحب والعطف والتحفيز يكون له أكبر الأثر في التخفيف من جو التوتر الذي يعانيه الأبناء.

دور الأسرة في مساعدة الأبناء على اجتياز تلك الفترة بثبات وتفوق:

- احرص على تذكير أبنائك بأداء الصلاة، ولا يرتبط ذلك بأيام الامتحانات فقط، فمن الشقاء الواضح أن يظل اهتمام الفرد على الحياة الدنيا وأن لا يظهر حرصه إلا عليها ومن أجلها فيتذكر من أجلها أدائه لفروضه، لا بد أن نتذكر أيضاً السؤال والحساب يوم السؤال والحساب وما أعده الله فيه من الثواب والعقاب قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ (هود: ١٠٣).
- ذكرهم بالآيات القرآنية التي تطمئن قلوبهم قال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا﴾ (التوبة: ٥١)، وبالذكر قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).
- علمهم فقه النية، فاجعل محركهم للتفوق رغبتهم في الجنة والرفعة وليس إرضاء لك ولا إلحاح المحيطين بهم من أفراد الأسرة ليذاكروا لقوله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم.
- اغرس في أولادك فقه الأخذ بالأسباب والمسؤولية، وعلّمهم ألا يعطوا للامتحانات أكبر من حجمها، واعمل على بث الطمأنينة والهدوء بداخلهم، وازرع لديهم دوافع الاستذكار بتوضيح فضل العلم على أصحابه قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ﴾ (المجادلة: ١١).
- الاهتمام بالتغذية الصحية المتوازنة في هذه الفترة، يرى الدكتور حجازي أستاذ الصحة

والتغذية بالمركز القومي للبحوث أن هناك علاقة أكيدة بين عمليات النسيان والتذكر والاستيعاب والاستذكار والتغذية الصحية السليمة، وكذلك تأثير التغذية على الحيوية والنشاط والقدرة على الإدراك والفهم والتركيز والانتباه.

● توفير وقت أطول من يومك لتقضيه بالقرب من أولادك، وبذل ما تستطيع من جهد ووقت في سبيل تهيئة مكان تربوي وجو مناسب للتغلب على قلق الامتحان، ووضع نظام للثواب والعقاب لتحفيز الأبناء على التفوق وحثهم على النجاح، وتنظيم مواعيد الغذاء والنوم وأماكن المذاكرة.

● تقوية عزيمة أولادك وثقتهم بأنفسهم وتعزيزها عند الحصول على نتائج طيبة، ورفع معنوياتهم عند الحصول على نتائج متدنية.

● لا للضغط النفسي على الأولاد بتصوير نتائج الامتحانات على أنها مصيرية، فلا داعي لإعلان حالة الطوارئ، ورسّخا في أذهانهم أن هذه الامتحانات أمرها هين، وأنها مرحلة عادية كغيرها من المراحل، وبقدر جهد الطالب يجني ويحصد ذلك الجهد بكل سهولة، فلا بد من مرور هذه الفترة بعيداً عن أي توتر؛ فابنك يكفيه ما مرّ به من إجهاد ذهني.

● لا للمشكلات الأسرية: فما يحتاجه ابنك في هذه الفترة هو توفير الهدوء النفسي بعيداً عن أي تشنجات عائلية.

● الحديث في هذه الفترة عن إيجابيات أولادك بعيداً عن الأفكار السلبية، أي أن تشجيعه عن طريق قولك: «إعدادك جيد للامتحان»، و«أنت متفوق في هذه المادة».

وإليك أخي الطالب الموفق بعض النصائح علّها تخفف من حدة قلق الامتحان:

● كن على ثقة بربك طالما قمت بواجبك وبذلت ما في وسعك، حتى لو شعرت بالنسيان فهو شعور مؤقت وطبيعي لرهبتك من الموقف، فأحسن الظن بالله، قال تعالى في حديثه القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني» رواه بهذا اللفظ البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

● كثرة اللجوء والتضرع إلى الله تعالى، وقد وعد ربنا بالإجابة إن أقبلنا عليه بصدق: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

التفكير كالتّعليم، تراكمي، كلّ مهارة تُبنى على السَّابقة، وتعتمد عليْها المهارة اللاحقة

● احرص على بر والديك وطلب الدعاء منهم قبل الامتحان وأثناء الذهاب إليه وبعده.

● صلِّ ركعتين قضاء حاجة قبل النوم وادع الله فيهما بالتوفيق والسداد، قال رسول الله ﷺ: «تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة» صحيح الجامع.

● الزم الاستغفار، قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همّ فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب» صححه الحاكم.

● أعط لنفسك قسطاً من الراحة، حتى لا تشعر بالإرهاق والتشتت؛ لأن الاستيعاب واستحضار المعلومة متوقف على راحة العقل والجسد.

● احذر من التواصل مع الزملاء قبل الامتحان، حتى لا تصاب بمشاعر سلبية أو اهتزاز في نفسيتك قد يأتيك من مكالمة محبطة، أو تشعر بفوات جزء من المادة لم تركز فيه.

● أكثر من ذكر الله. حتى يظل دومًا لسانك رطبًا بذكر الله، فتدعو قبل المذاكرة: «اللهم إني أسألك فهم النبيين، وحفظ المرسلين، وإلهام الملائكة المقربين، اللهم اجعل ألسنتنا عامرةً بذكرك وقلوبنا بطاعتك، وأسرارنا بخشيتك، إنك على ما تشاء قدير، اللهم علمني ما ينفعني، وانفعني بما علمتني وزدني علماً».

● بعد المذاكرة: «اللهم إني أستودعك ما قرأت وما حفظت وما تعلمت، وأسألك أن ترده عليَّ عند حاجتي إليه، إنك على كل شيء قدير».

● يوم الامتحان: «اللهم إني توكلت عليك، وسلمت أمري إليك، لا منجى منك إلا إليك».

● أعطِ لنفسك وقتاً كافياً حتى تذهب إلى الامتحان مبكراً ومن غير عجلة، واسترخ قُبيل الامتحان.

● لا تحاول أن تراجع كل شيء في اللحظات الأخيرة قبل الامتحان، فقط راجع الملاحظات التي دونتها بنفسك أو الملخصات التي أعددتها بنفسك التي تحتوي على الأفكار الرئيسة المهمة.

● عند دخول قاعة الامتحان قل: «رب أدخلني مدخل صدق، وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطانًا نصيراً».

● اجلس جلسة مريحة.

● قبل البدء بالإجابة قل: «رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، بسم الله الفتاح العليم».

● الاستعداد الجيد للإجابة اقرأ الأسئلة بهدوء، ولا تنتقل بعينيك على السؤال الثاني إلا عند إتمام قراءة الأول، ابدأ بالسؤال السهل.

● توزيع وقت للإجابة عن كافة الأسئلة مع تخصيص وقت كاف لمراجعة الإجابة في نهاية الامتحان.

● إذا صعب عليك شيء فقل: «اللهم لا سهلَ إلا ما جعلته سهلاً».

● احذر من الغش، وتذكَّر أن محاولة الغش -مهما كان نوعها- ليست سوى دليل على ضعف الإيمان والتربية وعدم الثقة بالنفس والخوف الدائم من الفشل، تذكر قوله ﷺ: «من غشنا فليس منا» رواه البخاري.

● عند النسيان قل: «اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، اجمع عليَّ ضالتي، لا إله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين، يا حي يا قيوم برحمتك، أستغيث رب إني مسني الضر، وأنت أرحم الراحمين».

● العناية بالوضوح في التعبير والتسلسل في الأفكار والاهتمام بحسن الخط.

● بعد الانتهاء: «الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات».

● التأكد من الإجابة عن الأسئلة بفروعها دون استثناء، والتزم بالهدوء والمراجعة، فإنها من أهم الأسباب في إتقان الإجابة.

أسأل الله تعالى أن تجتاز أسرنا أيام الامتحانات في أمان بالممارسات الطبيعية، مع دعواتي بالتوفيق والنجاح.

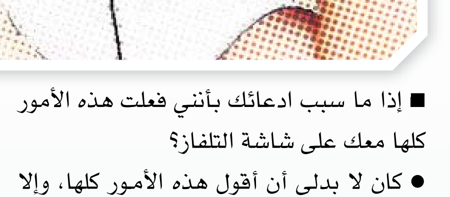
انفعالات المراهق(٣)

١٥ أسلوبا سلبيا في ممارسات الوالدين يسبب تدميرا لشخصية الابن المراهق

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

هناك أساليب سلبية تعد ممارستها في تربية الأبناء من الطفولة إلى المراهقة سببا في تدمير الشخصيات النامية لدى الأطفال والمراهقين، وهي أساليب طالما حذرت منها وبينتها في معظم كتبي عن تربية الطفل والمراهق وأعيد تفصيلها هنا:



١- الصراخ:

الصراخ يلغي لغة التواصل والتفاهم بين طرفي المعادلة... فالابن يدخل في حالة من الدفاع عن النفس والخوف من الصوت المرتفع، ويركز اهتمامه على الطرق التي تحميه من ردود أفعال غير منتظرة، ولا يبدي أي اهتمام بسلوكه الذي أثار هذا الصراخ، وتسبب فيه.

كما إن الصراخ يعد أسوأ الطرق في التعامل مع المراهق، وآثاره السلبية أكثر من آثار الضرب، وغيره من الأساليب العقابية، هذا إضافة إلى كون الصراخ يحدث ما يسمى بالرابط السلبي لدى المراهق، والذي يدوم مع المراهق طيلة حياته، ومهما كبر فإن أي رفع للصوت أمامه يعيد لديه تلك المشاعر السلبية التي استشعرها وهو صغير ضعيف.

وقفة!

أذاعت إحدى محطات التلفزة الأميركية منذ سنوات سلسلة حول مفهوم الصغار إزاء كثير من موضوعات الحياة وعلائق الأسرة، وموقف الصغير من الطريقة التي يتبعها والداه في تأديبه، وما إلى ذلك من شؤون.

وكانت المحطة تستضيف كل أسبوع بعض الأطفال الأذكياء القادرين على الإفصاح عن آرائهم بوضوح وقوة وتوجه إليهم طائفة من الأسئلة.

وقد كان موضوع التأديب هو موضوع إحدى الحلقات، واستمعت إحدى الأمهات إلى طفلها على شاشة التلفاز وهو يبدي آراءه وملاحظاته ويدلي بأقواله، وجزعت الأم أيما جزع لدى سماعها أقوال ابنها، فلما عاد إلى المنزل بادرته قائلة:

■ هل قطعت يوما شيئا من مصروفك اليومي عقابا لك؟

■ هل احتجزتك في غرفتك يوما بطوله؟

■ إذا ما سبب ادعائك بأنني فعلت هذه الأمور كلها معك على شاشة التلفاز؟

● كان لا بدلي أن أقول هذه الأمور كلها، وإلا كان علي أن أقول لك إنك كثيرة الصراخ في وجهي.

تكلمت الفطرة... الصراخ أخطر من كل ما سبق، فيا ليت المربين يفقهون هذا، وأنا أُعد هذا السلوك كارثة تربوية، ورسولنا المربي الأعظم ما رفع صوته قط ﷺ، إلا في بعض المواقف التي تستدعي ذلك مثل خطبة الجمعة وغيرها.

٢- التأنيب واللوم:

كثرة التأنيب واللوم يوغر القلوب، ويفكّك العلاقات والروابط، ويبعد القلوب، ويقتل المشاعر الإيجابية بين الطرفين.

٣- الأوامر المزاجية:

كثرة الأوامر المزاجيّة دون عملية إقناع ترافقها تحوّل الابن إلى آلة لتنفيذ الأوامر، وتلغي شخصيته وتضعفها، وتجعل منه شخصاً انقيادياً مستسلماً لا كيان له.

٤- التهديدات:

كثرة التهديد بكل أنواعه: (المباشر وغير المباشر، اللطيف والعنيف...) لا يساعد ولا يسهم في



حل مشكلة، أو إبعاد ابن مراهق عن السلوك المزعج، وإن بدا لنا أنه يترك هذا السلوك ويتخلى عن هذا السلوك، فإن هذا يكون مؤقتا، وبدافع الخوف من التهديد لا من خلال قناعات ومعتقدات ودوافع داخلية.

٥- السخرية:

السخرية من السلوك المرفوض، الذي يسحب الثقة من المراهق، ويقنعه بعدم قدرته على التخلي عن سلوكياته المزعجة.

إضافة إلى كون السخرية تحطم المعنويات، وتضعف كيان المراهق، وعادة ما تدخله في عالم منطوٍ على ذاته بعيداً عن التفاعل مع محيطه إيجابيا ومستقلا.

٦- الشتم:

شتم المراهق ووصفه بنعوت سلبية تثبت هذه الأوصاف، وتقنع المراهق بها، إضافة إلى أن الشتم يعلّم الابن البذاءة، وسوء الخلق، ويضعه ضحية آفات لسانه.

٧- المقارنة:

لا تقارن مراهقاً أبدا بغيره. فالمقارنة – أصلاً – لا تجوز بين شخصين وهي غير منطقية؛ إذ المقارنة تتم عادة بين سلوكين أو موقفين لا بين شخصين.

من الأساليب السلبية: السخرية من السلوك المرفوض، الذي يسحب الثقة من المراهق، ويقنعه بعدم قدرته على التخلي عن سلوكياته المزعجة.

أما المقارنة بين مراهق وغيره أسلوب يزعزع ثقة المراهق بنفسه وقدراته، ويقنعه بفشله وعدم قدرته أن يكون مثل غيره.

٨- المبالغة في الوعظ:

إن النفس البشرية ترفض المبالغة في الوعظ، وتسأم ويصيبها الملل. ولذلك كان رسول الله ﷺ يتخوّل أصحابه –رضي الله عنهم– بالموعظة مخافة السآمة.

والمراهق كذلك.. يرفض أن يتلقى باستمرار وعظاً مبالغاً فيه ومباشراً.

٩- سوء الظن بالمراهق:

تفسير السلوك دائماً بشكل سلبيّ يعد من سوء الظن بالمراهق، وعدم الثقة فيه وفي أخلاقه وقيمه.

وهذا يؤدي إلى انعدام الثقة بين الابن ووالده، وإذا اندثرت هذه الثقة أغلقت أبواب التواصل بينهما، وإن أية علاقة متينة لا يمكنها أن تقوم إلا على ثقة متبادلة.

١٠- الاتهام:

حين تضع ابنك في قفص الاتهام، فأنت تقوم بدور القاضي الذي يصدر الأحكام، والمحقق الذي يصدر الاتهامات بدل أن تقوم بدورك بوصفك مربياً ومصلحاً.

والاتهام يكون مبثوثاً في أسئلتك. فالفرق شاسع بين أن تسأل ابنك لماذا تأخر؟ من باب الاطمئنان عليه والحرص على سلامته، وأن تسأله لماذا تأخر؟ من باب الاتهام وسوء الظن فيه.

فالدافع الأول يقرّبكما ويجعل ابنك يتواصل معك، ويفتح قلبه وحديثه معك، والثاني يجعله ينغلق وقد يدفعه للتهرب والكذب.

١١- العقاب والعنف:

العقاب بشتى أساليبه لا يجعلك تركز على الحلول بقدر ما يكون، بالنسبة إليك شفاء للغليل، أو إفراز للتوتر.

والمراهق الخاضع للعقاب قد يستجيب لك، ولكن مؤقتاً، أو أنه يتعلم الازدواجية السلوكية، فأمامك يتصرف بسلوك، وفي غيابك ينهج سلوكاً مخالفاً. وهنا يصدق المثل: «من أمن العقاب أساء الأدب».

وفهمي له: الولد يستجيب للعقاب فإن أمنه أساء، يعني لو غاب صاحب سلطة العقاب أساء الولد الأدب.

٦ مظاهر للعنف مع الأبناء

١- منع المراهق من الحركة وممارسة حريته:

حين تلجأ الأم مثلا لمنع ابنها المراهق من الخروج لممارسة شيء تعود القيام به من دون رغبته وأمام احتجاجه تكون قد مارست نوعا من العنف مع ابنها.

فالمراهق في هذه الحالة رضخ لمنطق القوة والضعف.. ويشعر بضعفه وعجزه حين يتكرر هذا النوع من الإخضاع.

٢- إرغام المراهق

المراهق الذي يفرض عليه القيام بسلوكيات معينة أو ترك أخرى، أو يرغم على الاعتذار أو السكوت دون أن يشرح له أسباب ذلك أو يقتنع بمسوغات كثيرا ما يخضع لنوع من العنف التربوي.

٣- ابتزاز المراهق

حينما يخضع المراهق للغة الابتزاز.. «بربط المكافأة بالعمل ومنعها إن لم يتحقق العمل» من مثل: لو قمت بهذا العمل سوف تحصل على ما ترغب فيه.. لو أديت واجباتك المدرسية أمنحك هدية.

بهذا الأسلوب يخضع المراهق للغة العنف.

فالابتزاز نوع من العنف

٤- فرض الرأي الأبوي

مقابل إقصاء آراء الأبناء

الأب الذي يفرض رأيه باستمرار، ولا يسمح لأبنائه بإبداء وجهات نظرهم وطرح أفكارهم، ويفرض أحكامه دون أن يمنح أبناءه فرصة الحديث وتفسير آرائهم وطرحها يحرم نفسه من فرصة الإنصات للأبناء وفهم أفكارهم، ويمارس نوعا من العنف في علاقته بالأبناء.



حماقة النظام العراقي.. تطلق شرارة حرب طائفية على الأنبار والعالم أجمع في صمت

تقرير: وائل رمضان

الأنبار محافظة عريقة، تمثل (ثلث) مساحة العراق، تاريخها أبي، حملت بصمات عديدة سطرت فيها معاني البطولة منذ عهد النظام السابق، وما عرف عنها من أصالة عشائرها التي أنجبت أبطالاً سطروا بطولات على أرض العراق من شماله إلى جنوبه، هذه المدينة العريقة كانت معقلا للمقاومة ضد الاحتلال الأمريكي للعراق كبدت فيها القوات الأمريكية خسائر فادحة في أغلب مناطق المحافظة لكن أكثرها فداحة كانت في مدينة الفلوجة؛ حيث بقيت المدينة عاصية على الاحتلال الأمريكي عاماً كاملاً ولم يدخلوها إلا بعد التفاوض مع زعماء العشائر لتأسيس قوات الشرطة لتقوم بالسيطرة على المدن نظرًا لرفضها الشديد للاحتلال.

وبعد أحداث ٢٠٠٥ وعصر (الطائفية المقيته) التي زرعها الأمريكان بمساعدة ثلة من السياسيين وظهور تنظيم القاعدة أو ما يسمى بـ (دولة العراق الإسلامية) في هذه المدينة وباقي مدن العراق وكان العراق في وقتها على شفير (الحرب الأهلية)، كان أول ما انتفض أهالي هذه المدينة عام ٢٠٠٧ بصحوة العراق بقيادة المرحوم (ستار أبو ريشه) لتكون أول نواة لمجاميع قتالية مسلحة دحرت هذا التنظيم (بقياداته العتية) خارج المدينة والقضاء عليه نهائيًا، ومن بعدها تشكلت الصحوات في المناطق التي كانت تعد الحاضنة لهذه الجماعات المسلحة في وقت عجز الأمريكان وحتى

الحرب على الأنبار حرب طائفية بالدرجة الأولى، تستهدف المناطق السنية الثائرة بهدف إخضاعها والهيمنة الكلية لطائفة المالكي على العراق.



الحكومة عن فعل ذلك.

الجزاء ليس من جنس العمل

بعد كل هذا، ماذا كان الجزاء؟ مع الأسف الجزاء لم يكن من جنس العمل، فقد عمد نظام المالكي إلى تهميش هذا الإقليم والتعامل معه بعنصرية وطائفية مقيتة وبدا ذلك واضحًا من خلال أمور عدة أهمها:

١- عدم تقديم الخدمات والاهتمام بها كباقي المحافظات وبالأخص الجنوبية منها.

٢- تهميش سكانها من خلال (نعتهم) بالصفة الطائفية .

٣- تنصيب أناس مواليين للحكومة كان همهم الأول والأخير (النهب والفساد).

٤- عدم دعم القوات الأمنية الموجودة بالعتاد والسلاح.

٥- عدم تعيين أبناء العشائر في مناصب مهمة في الأجهزة الأمنية.

٦- رفض مطالبة العشائر بتسليحهم أو من خلال تعيين أبنائهم في أجهزة الشرطة لغرض حماية محافظتهم.

٧- كرست الحكومة مادة (٤إرهاب) أو ما يسمى (٤ سنة) على أغلب الشباب واعتقالهم دون مذكرات قبض.

كل هذه المقدمات وغيرها فجرت الأحداث في الأنبار، وبدأ أهل العشائر في المطالبة بحقوقهم، منذ عام تقريبًا من خلال الاعتصامات والإضرابات.

أنصار الحسين ضد أنصار يزيد

مع استمرار الاعتصامات بدأ المالكي الحرب على الأنبار في حملة طائفية أطلق

الدول السنية في المنطقة استنكفت عن إبداء مواقفها، ولم تتخذ إلى اليوم أي موقف إيجابي على أرض الواقع

عنوانًا لها أشد طائفية حين قال عشية الهجوم عليها: (أنصار الحسين ضد أنصار يزيد)، وقام باعتقال النائب السني في البرلمان أحمد العلواني القيادي البارز في تلك الاعتصامات، كما قام بإعدام أخيه علي العلواني إعدامًا ميدانيًا، وسط هتافات طائفية وأعلام طائفية من قبل الجيش -المسيطر عليه كلية من قبل أنصار المالكي-، وسرعان ما تفاقمت الأزمة بعد أن رفضت حكومة بغداد إطلاق النائب العلواني وأصرت على إخلاء ساحات الاعتصامات المتواصلة منذ سنة، ولم يتردد المالكي في إرسال قواته العسكرية إلى الأنبار لفرض ذلك؛ الأمر الذي شكل إهانة لأبناء العشائر السنية في المنطقة.

حرب طائفية بمعنى الكلمة

إذاً الحرب بهذا العنوان تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنها حرب طائفية بالدرجة الأولى، تستهدف المناطق السنية الثائرة بهدف إخضاعها والهيمنة الكلية لطائفة المالكي على العراق، ومما يدعم هذا الاستدلال أمور أهمها:

- قوافل المتطوعين من أنصار المالكي لم تتوقف عن دعم القوات العسكرية العراقية في هذه الحرب القذرة.

- خروج العديد من المظاهرات في المحافظات الجنوبية تدعم خطوة المالكي.

- من جانب آخر فإن الأطراف الطائفية الأخرى المندرجة في العملية السياسية لم تتردد في دعم الحملة ولاسيما مقتدى الصدر الذي لم يدن مطلقًا اعتقال النائب العلواني، وأظهر تفهمًا لموقف حكومة المالكي المحارب (للإرهاب).

حماقة النظام وشجاعة العشائر

لا يمكن وصف الحرب على الأنبار إلا

تنظيم داعش صنيعة إيرانية زج بها ابتداء في سوريا لا لمحاربة طاغية الشام وأعوانه، وإنما لتشتيت صفوف الثائرين على الظلم والظالمين



أنها حماقة، وحماقة كبرى، كان يتوقع لها المالكي أن تكون رافعة له في الانتخابات القادمة، غير أنَّ واقع الأمر يؤكد أنها ستكون المسمار الأخير في نعشه ووجوده في المنطقة الخضراء، مسمار دقه هو وليس أحد غيره.

لقد تفاجأ المالكي، كما تفاجأت قواته، بالاستعدادات الكبيرة التي اتخذتها عشائر الأنبار لمثل هذا اليوم، وتكبدت قواته خسائر كبيرة وكبيرة جدًا، هذا فضلا عن خسارة المزيد من رصيده لدى جمهوره الذي زج بجزء كبير من أبنائهم إلى أتون معركة، ظن هو أنها سهلة، غير أن واقع الحال أثبت أنها ليست كذلك، وربما ستكون مرحلة مفصلية ليس في تاريخ المالكي السياسي وحسب، وإنما في تاريخ العملية السياسية العرجاء التي شكلها الاحتلال الأميركي في العراق عقب عام ٢٠٠٣، وأكثر من ذلك، فإنها ستكون مرحلة حاسمة لرسم صورة عراق ما بعد غزوة المالكي الطائشة على الأنبار.

اليوم هناك حالة جديدة بدأت تتشكل ليس في الأنبار وحدها وإنما في عموم المدن السنية في العراق؛ حيث شرعت كل المدن الأخرى، صلاح الدين وديالى وكركوك والموصل وأطراف بغداد، بتنفيذ سلسلة من العمليات المسلحة ضد قوات المالكي نصرة لأهل الأنبار؛ الأمر الذي يمكن أن يؤشر إلى إمكانية فقدان المالكي السيطرة، ليس على الأنبار وحدها وإنما على محافظات أخرى، ولاسيما إذا ما استمر زخم العمليات المسلحة والمواجهات بين ثوار العشائر وقوات المالكي لأيام أخرى.

مفتي العراق: دافعوا عن أنفسكم ضد جيش «ظالم جائر».

وفي هذا السياق دعا مفتي الديار العراقية، الشيخ رافع الرفاعي، الشعب العراقي، ولاسيما أهل الأنبار إلى الدفاع عن أنفسهم ضد الجيش.

وذكر مفتي الديار العراقية، في بيان له أن «الجيش، الذي كان على مر هذه السنين رمزًا للبطولة والبسالة والتمسك بالمبادئ، أصبح اليوم متجردًا عن كل هذه المبادئ والمعاني السامية، وبدلا أن يكون حارسًا للوطن وأرضه وشعبه أصبح حاكمًا للحاكم الجائر، وأصبح يضم بين دفتيه ميليشيات نتنة تمثل يدًا ضاربة على العراقيين».

وتابع: «في هذه الأيام إذ تتجمع أفراد هذا الجيش الميليشاوي بعدته وعديدة لضرب العراقيين من أبناء محافظة الأنبار (غرب) بأوامر صادرة من حاكم جائر طائفي مقيت حاقد بذراع هي أوهن من خيط العنكبوت، يظهر لنا مدى هذا التحول المخزي لهذا النفر، الذي انقلبت موازينه وضاعت قيادته».

صنيعة إيرانية

وأضاف «المفتي» مخاطبًا رئيس الوزراء العراقي، أن «التذرع بوجود داعش (التابعة لتنظيم القاعدة) وما شاكلها

يجب على مسلحي العشائر أن يعزلوا أنفسهم عن المجموعات المرتبطة بالقاعدة؛ لأن ذلك سيشوه جهودهم ويفقدهم تعاطف العالم

في مدن محافظة الأنبار وعلى رأسها الرمادي والفلوجة أكذوبة مفضوحة، وأن هذا التنظيم أصبح شأنه معروف لدى القاصي والداني أنه صنيعة إيرانية زج بها ابتداء في سوريا لا لمحاربة طاغية الشام وأعوانه، وإنما لتشتيت صفوف الثائرين على الظلم والظالمين، فهل سمعتم مرة أن داعش حاربت جيش بشار الأسد، وهل سمعتم يومًا أن معركة دارت بين داعش والميليشيات التابعة لإيران».

وأكمل: «(داعش) قتلت من أبناء الشعب العراقي والسوري من الأبرياء من قتلت، كل ذلك يدل على أن (داعش) والميليشيات رضعت من ثدي نجس واحد، لبن الحقد والكراهية على كل المفاهيم الإنسانية».

وأضاف: «يا أبناء عشائر العراق الأحرار هذا يومكم للتخلص من الذلة والمهانة، التي أوقع العراقيين في شراكها نوري المالكي وأزلامه، إرضاء لرغبات أسيادهم وحرصا منه على هذا الكرسي المقيت».

بين الأنبار وسورية

أمام هذه المعركة الشرسة التي تستهدف كيان وهوية السنة في العراق، نخشى أن

(أنصار الحسين ضد أنصار يزيد)، عنوان الحرب الطائفية التي أطلقها المالكي على الأنبار.

تكون الأنبار لقمة سائغة للنظام الطائفي، ويحدث ما حدث في الثورة السورية؛ حيث أصبح العالم أجمع في ثبات عميق لم يستيقظ منه رغم سقوط مئات الآلاف من القتلى والجرحى وملايين النازحين واللاجئين.

ففي وقت غفلت أو تغافلت فيه الأطراف الإقليمية والدول المجاورة عن هذه القضية، فضلا عن تخلي الدول الكبرى عن ردع هذا النظام الطائفي عن غيّه، ولا شك أن هناك مؤشرات خطيرة تدفع بنا إلى هذا المسار منها:

- موقف الدولة الطائفية الأكبر في المنطقة من دعم حملة (أنصار الحسين على أنصار يزيد)؛ حيث أبدت استعدادها على لسان نائب رئيس الأركان الإيراني محمد حجازي عن مساعدة الحكومة العراقية عسكريًا؛ الأمر الذي فُسر برغبة إيران في الوجود العسكري المباشر في العراق.

- تأييد حكومة بشار الأسد في سورية لهذا التحرك ضد مسلحي العشائر تحت مسوغ أن هذا الإرهاب هو نفسه الإرهاب الذي تواجهه قوات الأسد في سورية.

- بالمقابل فإن الدول السنية في المنطقة استنكفت عن إبداء مواقفها، ولم تتخذ إلى اليوم أي موقف إيجابي على أرض الواقع، حيال الأحداث المتسارعة في العراق ومنها على سبيل المثال دولة قطر التي لم تتأخر عن دعم ثورات الربيع العربي، كما أن دول الخليج الأخرى ولاسيما البحرين التي واجهت انتفاضة طائفية مدعومة من حكومة بغداد منذ سنتين فقط، أي موقف أيضًا؛ الأمر الذي انعكس على دور جامعة الدول العربية الذي بدا غائبا كليًا عن الأحداث.

- أما تركيا الساعية لتحسين العلاقة مع بغداد التي توترت نتيجة الثورة السورية فلا تريد أن تخسر أكثر ولاسيما بعد أن رقعت علاقتها المتدهورة مع بغداد خلال العام الماضي ووقعت اتفاقيات تعاون واستثمار في القطاع النفطي العراقي بمليارات الدولارات مع إقليم كردستان العراق وتسعى لإبرام اتفاقيات أوسع مع حكومة المركز.

- وعلى المستوى الدولي، أظهرت مواقف روسيا والولايات المتحدة تقارباً ملحوظاً حيال ما يجري في العراق لم نشهده بالنسبة للملف السوري، فقد أعلنت روسيا دعمها لحكومة المالكي، بينما سرّعت الولايات المتحدة إرسال شحنات الأسلحة والمعدات العسكرية لبغداد بما فيها من طائرات دون طيار وصواريخ (هيلفاير)، ويبدو أن هذا الدعم لن يتوقف رغم صيحات المنظمات المدنية ومنظمات حقوق الإنسان الداعية لوقف الدعم الأمريكي لحكومة بغداد ذات السجل السيئ في حقوق الإنسان.

حكومة الطاغية بشار تؤيد التحرك ضد مسلحي العشائر تحت مسوغ أن هذا الإرهاب هو نفسه الإرهاب الذي تواجهه قوات الأسد في سورية.

- وأخيرًا وهو من أخطر المؤشرات: دخول حركة مايسمى بداعش ذات الهوية الطائفية المتطرفة طرفًا في الصراع، أوقع أبلغ الضرر بمصالح محافظة الأنبار ومستقبلها، وبسمعة مراجعها، وبمطالب سكانها المشروعة، مثلما أعطت للانتقاميين الطائفيين في الجبهة الأخرى أفضل الفرص لتعميق الاحتقان الطائفي، ونشر شعارات الحرب على الأنبار وما تمثله.

خلاصة ما سبق: أن على الله ثم على أهل السنة في العراق الاعتماد الكلي على أنفسهم، وأن لا ينتظروا أيّ مساعدة من أيّ طرف كان، وأن ينظروا إلى الخطوة القادمة قبل إقدامهم على الخطوة الحالية، كما يجب على الثوار ومسلحي العشائر أن يعزلوا أنفسهم في الخطاب والتطبيق عن المجموعات المرتبطة بالقاعدة؛ لأن ذلك سيشوه جهودهم ويفقدهم تعاطف العالم رغم أحقية القضية ونبلها، كما يجب عليهم أن يحددوا هدفهم ومشروعهم من هذه الحرب حتى يكونوا على بينة من أمرهم، ويستطيعوا التعامل مع عدوهم، وفق إمكاناتهم وقدراتهم، حفظ الله أهل السنة في العراق وفي سوريا وفي جميع بلاد المسلمين، وجنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

المخطط الصهيوني لتفكيك مصر



وصيتي إلى إخواني في الأحزاب السياسية ذات التوجهات الإسلامية أو الوطنية وعامة الشعب المصري إلى إدراك شيء من المكيدة التي تراد بمصر

جهاد العايش آل عملة

لا شك أن الأحداث الجارية في مصر جدا مؤلمة ومؤسفة، وفي ظني أن ما يحدث فيها من تجاذبات سياسية متزامنا معها إصرار الأطراف الفاعلة على موقفها، كل ذلك نذير خطر!! لست بصدد النقاش حول مؤشرات ونسب ومسوغات ما يملكه كل طرف من حق أو باطل؛ لأنه ليس هناك شرٌ محض ولا خير محض، وسندخل في دوامة التصنيف والتوصيف التي ستصرفنا عن الحقيقة الكامنة.

أريد باختصار أن ألفت النظر إلى ما يريده العدو بمصر، وكيف ينظر لها؟ وماذا أعد لالتهامها؟ وأن نعمل جميعا مشفقين على مصر وأهلها حاضرها ومستقبلها لإنقاذها من أزمتها؛ لأنه لازال هناك متسع لاستدراك الأمر قبل فواته.

من المؤكد أن من لا يوقن بالمؤامرة الصهيونية على مصر، يعيش في وهم حقيقي ولا أعني بالرغبة في احتلالها، فهم لا يقوون على ذلك أبدا ولاعتبارات عدة، بل الرغبة الجامحة في:

١- تفتيتها وتجزيئها وتقطيع أواصرها.

٢- تقسيمها على أساس طائفي، بين المسلمين والنصارى.

٣- وكذلك على أساس عرقي، من خلال إثارة النعرة النوبية وغيرها بين نسيج أهلها المترابطين.

٤- تدمير جيشها وتفتيته وإشغاله، ليعيش دوامة لا نهاية لها تشغله عن أعدائه الخارجيين.

٥- جعل شبه جزيرة سيناء الغنية بمواردها هي المنطقة المحايدة ظاهرا المسلوبة حقيقة، حتى تحول بين جموع الشعب المصري الأصيل ودولة الكيان اليهودي المغتصب لفلسطين.

إن أمريكا وحلفاءها الغربيين يتناغمون -رغبة ورهبة طوعا أو كرها- في تحقيق ما سبق للحفاظ على الكيان اليهودي أمنه في حاضره ومستقبله، وإطالة مدى عمره إلى أقصى ما يمكن.

لقد اطلعت على تقارير ودراسات، وخلصت -من طرفي- إلى نتائج وتوصيات كلها تشير بجملتها إلى ما ذكرناه آنفا، وإليكم شيئا من ذلك:

أولا: يذكر المفكر الفرنسي المسلم (روجيه جارودي)(١)، في كتابه (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية) نقلا عن مجلة (كيفونيم) الصادرة عن (المنظمة الصهيونية العالمية) (٢)، ما نصه: ينبغي أن يكون تقسيم مصر إلى دويلات منفصلة جغرافيا هو هدفنا السياسي على الجبهة الغربية خلال سنوات التسعينيات، وبمجرد أن تتفكك أوصال مصر



وتتلاشى سلطتها المركزية، فسوف تتفكك بالمثل بلدان أخرى مثل: ليبيا والسودان وغيرهما من البلدان الأبعد.

ومن ثم تشكيل دولة قبطية في صعيد مصر، فضلا عن كيانات إقليمية أصغر وأقل أهمية، من شأنه أن فتح الباب من تطور تاريخي لا مناص من تحقيقه على المدى البعيد، وإن كانت معاهدة السلام قد أعاقته في الوقت الراهن.

ثانيا: ومن جانب آخر أكد الباحث الأسكتلندي «توماس براون» المهتم بشؤون المشرق الإسلامي في خبر نشرته صحيفة (جلاسكو هيرالد) الأسكتلندية، أن (سي آي إيه) أعدت خطة بعيدة المدى تم البدء فيها من سنوات بهدف حصر مصر والتهامها عسكريا. وبين (توماس) أن أمريكا ستحقق ذلك من خلال :

● احتلال إقليم دارفور غربي السودان، لتكون قاعدة عسكرية أمريكية هامة، قوامها من ١٠٠ إلى ٢٠٠ ألف جندي أمريكي.

● ومن خلال إثارة الفوضى في مناطق السلطة الفلسطينية والضغط على عباس للموافقة على نشر قوات دولية بقطاع غزة الموازي للحدود المصرية؛ لتكون قاعدة أمريكية تحاصر الجمهورية العربية المصرية تحسبا لأي علاقات مضطربة مصريا إسرائيليا أو أمريكيا، وقد حدد للخطة مدة زمنية بـ(٧) سنوات، تنتهي عام ٢٠١٥م، وذكر أن الولايات المتحدة أعدت قائمة مفصلة بأنواع الأسلحة المناسبة لطبيعة المواقع التي ستستغلها قواعد عسكرية جديدة لها.

● وأما المسوغ الآخر للتدخل الأمريكي في الشأن المصري، هو الدفع بفوضى خلاقة وافتعال أزمات سياسية ودينية وعرقية، ليكون كل ذلك سببا في تقسيم مصر.

ثالثا: ومثلها دراسة أعدها البنتاغون باسم (الشرق الأوسط الجديد) أشرف عليها (٤) وحدات تضم (١٢٠) خبير استراتيجي في (٤٣٢) صفحة، صنفت الدراسة الجيش المصري ضمن مجموعة جيوش قوية ينبغي القضاء عليه، كما تم القضاء على الجيش العراقي سابقاً.

الإدارة الأمريكية متخبطة في قراراتها، مضطربة في سياستها و بعض الأحداث في منطقتنا تسير على غير هواها

وأعدت الدراسة ٦٩ سيناريو متوقعاً لمواجهة شعوب المنطقة، وأشارت الدراسة إلى أسماء شخصيات سياسية وعسكرية تعمل بمنهج مباشر وغير مباشر، كل ذلك ليتسنى للأمريكان المزيد من التدخل في شؤون الدول العربية المخترقة أمنيا، الساقطة تنمويا، المضطربة استراتيجياً.

لتكون هذه الكيانات ذات الطابع العرقي والديني والسياسي المصطنعة على أعين وبإرادة وإدارة أمريكية أداة طيّعة للغاية في يد المستعمر الجديد، بعد أن تسلب منها عذريتها و كامل قوتها.

خامسا: وهو المقال الوقح والمعنون بـ(حدود الدم) الذي كتبه الجنرال الأمريكي المتقاعد (رالف بيترز)، ونشر في المجلة العسكرية الأمريكية المتخصصة (أرمد فورسز جورنال) أشار فيه بوضوح بل وأرفق مع المقال خريطة للمنطقة العربية لكن بشكلها الجديد أو (سايكس - بيكو) جديد الذي يريده الأمريكان ليتناسب مع المرحلة الاستعمارية الجديدة ومتطلباتها العسكرية والسياسية والاقتصادية وما يتعلق بها من قوى جديدة في المنطقة، قائمة على أساس عرقي وطائفي وحزبي، غير أنه لم يعرج على الخريطة المصرية وحدودها السياسية الحالية، ولا يعني ذلك أنها في مَنَعَةٍ عن الأهواء و العبث السياسي الأمريكي أو وجوه السياسة الأمريكية الكالحة والمنافقة في منطقتنا التي ركلتها الإدارة الأمريكية في بصطارها(٣)، لما انتهت صلاحياتهم.

ومن جانب آخر يجب أن يعلم أن الإدارة الأمريكية متخبطة في قراراتها، مضطربة في سياستها، وأن بعض الأحداث في منطقتنا تسير على غير هواها، تترقب -أحيانا- النتائج لتبني عليها، لكنهم ومهما علا شأنهم إلا أن ربك لهم بالمرصاد، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴾ (الأنفال:٣٠).

وفي الختام: وصيتي إلى إخواني في الأحزاب السياسية ذات التوجهات الإسلامية أو الوطنية وعامة الشعب المصري إلى إدراك شيء من المكيدة التي تراد بمصرنا العزيزة، وقطع الطريق على خصومها باللحمة من خلال تحقيق قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران:١٠٣)، حتى لا تكون مصر ليبيا الثانية.

الهوامش:

١- فيلسوف و كاتب فرنسي.اعتنق الإسلام عام١٩٨٢حكمت محكمة فرنسية على جارودي بتهمة التشكيك في محرقة اليهود في كتابه (الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل)؛ حيث شكك في الأرقام الشائعة حول إبادة يهود أوروبا في غرف الغاز على أيدي النازيين. وقد نال جارودي جائزة الملك فيصل العالمية سنة ١٩٨٥ عن خدمة الإسلام وذلك عن كتابيه (ما يعد به الإسلام) و (الإسلام يسكن مستقبلنا) و لدفاعه عن القضية الفلسطينية.

٢- الصادرة في القدس، العدد ١٤، فبراير ١٩٨٢م، ص ٤٩-٥٩.

٣- الحذاء الذي يلبسه العسكر.



أخطاء الواقفين (الحلقة الأخيرة)

إهمال توثيق الوقف قانونياً

د.عيسى قدومي

في الشريعة الإسلامية ينعقد الوقف ويصح بأحد أمرين:
الأول: القول الدال على الوقف، كأن يقول: وقفت أو سبّلت أو حبست أو أبَّدت، وهذه الألفاظ صريحة في أن المتصدق أراد الوقف لعدم احتمال غيره .
الثاني: الفعل الدال على الوقف في عرف الناس، فإذا حصل فعل، وصحبه ما يدل على إرادة الوقف، صار وقفاً بذلك،كمن بنى على أرض له مسجداً وأذن للصلاة فيه، أو من جعل أرضه مقبرة وأذنَ للناس في الدفن فيها، أو حفر بئراً وسبلها للناس، أو من وضع في المسجد المصاحف والكتب، فتصير بذلك وقفاً لدلالة الحال عليه.

وحيث لم تشترط الشريعة الإسلامية (التوثيق) لإنشاء الوقف، ولم تمنع سماع الدعوى به إذ لم يكن مكتوباً؛ لذلك فقد كان من الجائز إثبات الوقف بكافة الأدلة المقبولة شرعاً. دفعاً للإشكالات والمنازعات التي قد تحدث بعد موت الواقف.

وقد نصت قوانين تنظيم الوقف في بعض الدول العربية والإسلامية على أن الوقف لا يتم إنشاؤه إلا بإشهاد شاهدي عدل على إنشاء وقفه على يد قاض شرعي، كما نصت على أن الوقف لا يكون حجة على الآخر إلا إذا كان مسجلاً بسجل المحكمة التى بدائرتها العقار الموقوف. وهذا أدعى لتوثيق الوقف قانونياً بتحرير (حجة وقف)، معتمدة من دوائر الدولة؛ حتى تحفظ الأصول الوقفية .

يعد الوقف في جميع أحواله مستحبا :

الوقف في حكمه العام مستحب، والأصل في استحبابه حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللهﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولَد صالح يدعو له»(١). وقولهﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته؛ علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته»(٢).

والوقف لا يأخذ حكماً واحداً في جميع أحواله، فيكون الوقف مباحاً أحياناً، ويكون الوقف واجباً وفرضاً أحياناً ، كما لو قال أحدٌ : إن داري هذه وقف إذا ما عاد ابني من غربته، أو إذا ما شفيتُ من مرضي ، فشفي من مرضه ، وعاد الابن من غربته لزم على القائل وقف داره، وفاءً بنذره. (انظر: ترتيب الصنوف في أحكام الوقوف، على أفندي، ص ١١٠) .

فهو ليس في كل الوقت مخيرا في إمضائه وانعقاده، فإن تعلق بنذر وجب الوفاء به إن تحقق النذر، وترك الوفاء به محرم، إلا نذر المعصية، لقولهﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه».

وقف الصبي الصغير الذي لم يبلغ الحلم:

من شروط الوقف كي يكون صحيحًا: أن يكون الواقف حرًا مالكًا عاقلا بالغًا غير محجور عليه بسفه أو غيره. وعليه فلا يصح وقف الصبي مميزاً كان أم لا ، ومثله وقف المجنون، والمديون ، والمحجور ، والعبد ، إلا إذا أذن له مولاه بالوقف(٣).

وقد اشترط مشروع قانون الوقف الكويتي في المادة الثالثة منه –ضمن شروط صحة الوقف– ما يلي: «أن يكون الواقف عاقلاً، مختارًا، قد بلغ الثامنة عشرة سنة».

فمن شروط إنشاء الوقف، أن يكون الواقف أهلاً للتبرع ، لهذا لا يصح وقف المعتوه أو المجنون أو الصغير مأذوناً كان أم غير مأذون، بناء على أن الوقف كالهبة، والصدقة من قبيل التبرع، وعدم أهلية هؤلاء للتبرع، وعليه فلو وقف أحد هؤلاء القاصرين داره مثلاً على جهة ما، ثم مات، أدخل ورثته الدار ضمن تركته(٤) .

فيعد في الواقف بالبلوغ والعقل والاختيار

وعدم الحجر لفلس أو سفه، وفي المقابل يصح الوقف على القاصرين، فلو أوقف رجل داره على صغير أو مجنون، صح ولزم وقفه.

وقف المال الموهوب قبل قبضه :

نص أهل العلم بعدم صحة وقف الموهوب له للموهوب قبل قبضه، فلا يصح أن يوقف الموهوب له المال الموهوب له قبل قبضه، فيشترط أن يقبض ذلك المال ويكون بحوزته وملكه، ثم يوقفه بعد ذلك، فيصح وقفه بعد قبضه(٥).

فيشترط قبض الموهوب، وبعد ذلك يتم الوقف، وكذلك أن يكون ممكن القبض، فلا يصحّ وقف ما لا يمكن قبضه، كالدّابّة الشاردة، فلا يتحقّق الوقف إلا حين القبض، ولو مات الواقف قبل القبض بطَلَ الوقفُ وصار المالُ ميراثاً لورثته . وذكر (الخصاف) أيضا أن الموهوب له لا يصح وقفه قبل القبض، فالملك شرط وقت الوقف.

الهوامش:

١ – أخرجه مسلم في الوصية، باب: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث برقم (١٦٣١).

٢– أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: ثواب معلّم الناس الخير برقم (٢٤٢). وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، برقم ٢٠٠.

٣– ترتيب الصنوف في أحكام الموقوف، على حيدر أفندي ، ص ٩٢.

٤ – المرجع السابق نفسه ، ص ١١٣.

٥– انظر: ترتيب الصنوف، ص ١٢٩ .

الشعارات في ميزان الشريعة

محمد الراشد

إن المسلم الحق ليس له مرجعية إلا الكتاب والسنة كما أخبرنا الله عزوجل؛ حيث قال:﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾(النساء: ٥٩)، وبالنظر إلى الشعارات الثورية الحالية وعلى رأسها شعار: «الشعب يريد إسقاط النظام»، الذي انتشر في البلاد العربية كالنار في الهشيم، والحرية، والسلطة للشعب وما إلى ذلك، فإنها تختلف من شخص لآخر باختلاف المرجعية العقدية والدينية، وبنظرة فاحصة يمكن تصنيف تلك الشعارات المعاصرة في أقسام ثلاثة:

القسم الأول: شعارات صحيحة معتبرة، وهي الموافقة للألفاظ والمعاني الشرعية مثل: الحق، العدل، الإحسان، الإصلاح، الخير، رفع الظلم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لزوم الجماعة، تحكيم شرع الله؛ فلا خلاف بين عامة المسلمين أن هذه الألفاظ والمعاني قد جاءت بها الشريعة وأمرت بها.

قال تعالى:﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِ﴾**(النحل: ٩٠)، وقال تعالى:** ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ **(آل عمران:١٠٤) .**

القسم الثاني: شعارات فاسدة باطلة، وهي المخالفة لدين الله تعالى وشرعه في ألفاظها ومعانيها، مثل: السلطة للشعب، والسيادة للأمة، والحرية، والعقد الاجتماعي.. وغيرها، والعجب العجاب أن نرى بعض الإسلاميين والمنتسبين للتيارات الإسلامية يرددون تلك الشعارات الفاسدة، ويروجون لها وسط العامة. أما السيادة أو السلطة فهما خالصتان لله وحده، وهذا من أصول الدين وقطعياته، كما قال تعالى: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾**(المائدة:٥٠).**

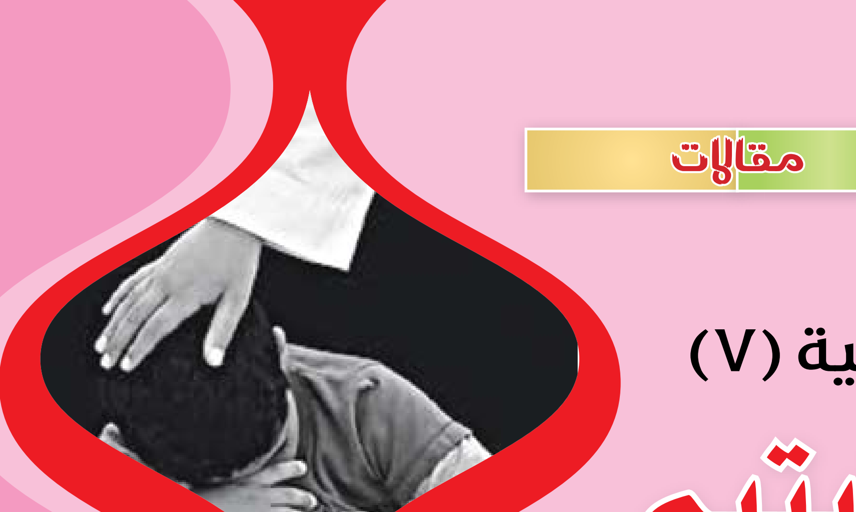
أما (العقد الاجتماعي) فهي نظرية غربية، بُنيت عليها المجتمعات والدول الغربية، وكانت أصلاً من أصول نظم الحكم هناك، وهي أساس العلمانية والليبرالية، وعليها نشأت كل النظريات والأفكار المبنية على إقصاء الدين عن حكم الدولة والمجتمع، ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بالمجتمع المدني والدولة المدنية الحديثة، وكلاهما مناقضان لشريعة الإسلام.

القسم الثالث: شعارات مجملة تحتمل معاني صحيحة وأخرى فاسدة، مثل (العدالة الاجتماعية)، فقد يراد بها العدل وهو حق مطلق، وقد يراد بها الاستيلاء على الثروات ورؤوس الأموال باسم الاشتراكية ونظامها الفاسد.

من هنا تبين لنا أثر الفكر الغربي في انقلاب المفاهيم والمصطلحات على كثير من المسلمين، وهذا ما لا يراه غير العاقلين.

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@



إضاءات سلفية (٧)

كفالة اليتيم

إعداد: وليد دويدار

كفالة اليتيم هي: القيام بأمر الطّفل الصّغير ورعاية مصالحه وتربيته والإحسان إليه حتّى يبلغ مبلغ الرّجال إن كان ذكرا أو تتزوّج إن كان بنتا.

وقد أخبرنا الله عز وجل أن الإحسان إلى اليتامى من البر، فقال سبحانه: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

وأمرنا الله تعالى بالعدل فيهم وعدم ظلمهم، قال تعالى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٢).

وفي الحديث عن سهل - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنّة هكذا» وأشار بالسّبّابة والوسطى وفرّج بينهما شيئا» متفق عليه.

قال ابن بطّال: حقّ على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النّبيّ ﷺ في الجنّة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك.

قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى/ ٩): لا تحتقره.

وقال ابن سلام: لا تستذلّه.

وقال سفيان: لا تظلمه بتضييع ماله.

وقال الفرّاء: لا تمنعه حقّه.

والقهر: هو التّسليط بما يؤذي.

وفي سيرة المصطفى ﷺ ما تطيب به خواطر اليتامى في كلّ زمان ومكان فقد توفّي والده قبل أن يولد، ونشأ في كفالة جدّه عبد المطّلب يلقى من الرّعاية والعناية ما يعوّضه عن فقد أبيه.

(٢٦) النصيحة

النصيحة: كلمة جامعة تتضمّن قيام النّاصح للمنصوح له بوجوه الخير إرادة وفعلا، والنّصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمّة المسلمين وعامّتهم.

وهذا نبي الله نوح ينصح لقومه، قال تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ٦١ - ٦٢). وهذا نبي الله هود وهو يثبت نصحه لقومه: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ (الأعراف: ٦٨). وهذا نبي الله صالح، قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ (الأعراف: ٧٩)، فضرب أئمة الهدى أروع الأمثلة في النصح لأقوامهم بالصبر عليهم، وكان رسول الله ﷺ خير ناصح لخير أمة، فما ترك خيراً إلا ودلنا عليه، وما ترك شراً إلا وحذرنا منه.

وفي الحديث: عن تميم الدّاريّ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الدّين النّصيحة». قلنا: لمن؟. قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين وعامّتهم» رواه مسلم.

قال ابن رجب - رحمه الله تعالى -: «الواجب على المسلم أن يحبّ ظهور الحقّ ومعرفة المسلمين له، سواء كان ذلك في موافقته أم مخالفته. وهذا من النّصيحة لله ولكتابه ورسوله ودينه وأئمّة المسلمين وعامّتهم، وذلك هو الدّين كما أخبر النّبيّ ﷺ».

وقال الحسن البصريّ - رحمه الله -: «ما زال لله تعالى نصحاء، ينصحون لله في عباده، وينصحون لعباد الله في حقّ الله، ويعملون لله تعالى في الأرض بالنّصيحة، أولئك خلفاء الله في الأرض».

وقال الإمام الشّافعيّ - رحمه الله تعالى -:

تعهّدني بنصحك في الفرادى
وجنّبني النّصيحة في الجماعه
فإنّ النّصح بين النّاس نوع
من التّوبيخ لا أرضى استماعه



> **قال ابن رجب- رحمه الله تعالى-: «الواجب على المسلم أن يحبّ ظهور الحق ومعرفة المسلمين له، سواء كان ذلك في موافقته أم مخالفته»**

فإن خالفتني وعصيت قولي
فلا تغضب إذا لم تعط طاعه

(٢٧) الاستخارة

عَن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَمِيُّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الأَمْرَ ثُمَّ تُسَمِّيهِ بِعَيْنِهِ خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِله قَالَ أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِله فَاصْرِفْنِي عَنْهُ (واصرفه عني) وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ». رواه البخاري

قال ابن حجر: الاستخارة: اسم، واستخار الله طلب منه الخيرة ، والمراد طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما .

وصلاة الاستخارة: هي أن يصلّي المرء ركعتين من غير الفريضة في أيّ وقت من اللّيل أو النّهار يقرأ فيهما بما شاء بعد الفاتحة، ثمّ يدعو بالدّعاء الّذي ورد في هذا الحديث.

قال ابن أبي جمرة- رحمه الله تعالى-: «الاستخارة في الأمور المباحة وفي المستحبّات إذا تعارضا في البدء بأحدهما، أمّا الواجبات وأصل المستحبّات والمحرّمات والمكروهات كلّ ذلك لا يستخار فيه».

وقال أيضاً: «الحكمة في تقديم الصّلاة على دعاء الاستخارة: أنّ المراد حصول الجمع بين خيري الدّنيا والآخرة فيحتاج إلى قرع باب الملك، ولا شيء لذلك أنجع من الصّلاة لما فيها من تعظيم الله والثّناء عليه والافتقار إليه مآلا وحالا».

فالاستخارة دليل على تعلّق قلب المؤمن بالله- عزّ وجلّ- في سائر أحواله.

وهي دليل على الرّضا بما قسم الله للإنسان وقدّر.

كما أنها من أسباب السّعادة في الدّنيا والآخرة.

(٢٨) التبرج

قال الطّبريّ: التّبرّج هو التّبختر، وقيل: هو إشهار الزّينة، وإبراز المرأة محاسنها للرّجال.

قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ (الأحزاب: ٣٢، ٣٣).

عن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- أنّه قال: «جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله ﷺ تبايعه على الإسلام فقال: «أبايعك على أن لا تشركي بالله شيئا، ولا تسرقي، ولا تزني، ولا تقتلي ولدك، ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك، ولا تنوحي ولا تبرّجي تبرّج الجاهليّة الأولى». رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني.

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النّار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها النّاس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهنّ كأسنمة البخت المائلة. لا يدخلن الجنّة ولا يجدن ريحها، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

وعن أمّ الضّياء أنّها قالت لعائشة- رضي الله عنها-: يا أمّ المؤمنين ما تقولين في الخضاب والصّباغ والقرطين والخلخال وخاتم الذّهب وثياب الرّقاق؟. فقالت لها- رضي الله عنها-: «يا معشر النّساء قصّتكنّ كلّها واحدة أحلّ الله لكنّ الزّينة غير متبرّجات، أي لا يحلّ لكنّ أن يروا منكنّ محرّما».

قال مجاهد بن جبر- رحمه الله تعالى- في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ﴾ (الأحزاب/ ٣٣): «ذلك أنّ المرأة منهنّ كانت تخرج تمشي بين يدي الرّجال».

وقال القرطبي رحمه الله: «إنّ المرأة المتشبّهة بالرّجال تكتسب من أخلاقهم حتّى يصير فيها من التّبرّج والبروز ومشابهة الرّجال ما قد يفضي ببعضهنّ إلى أن تظهر بدنها كما يظهره الرّجل، وتطلب أن تعلو على الرّجال كما يعلو الرّجال على النّساء، وتفعل من الأفعال ما ينافي الحياء المشروع للنّساء».





عبدالعزيز بوقريص رئيس مشروع إغاثة سوريا:

نسعى لإنشاء دور استشفاء للجرحى والمصابين وتمويله

قال عبدالعزيز بو قريص - رئيس مشروع إغاثة سوريا في جمعية إحياء التراث الإسلامي: إن الجمعية ومنذ أن بدأت الأزمة السورية، وبدأت معها مشاهد إخواننا السوريين النازحين والجرحى والقتلى في الظهور أخذت على عاتقها أن تكون هناك في قلب الحدث في سوريا وتركيا والأردن ولبنان، وأن تقوم بدورها في تخفيف آلام الأشقاء السوريين ومحاولة تغطية حاجاتهم الضرورية، ولم تكن المهمة سهلة، ولكن كان هناك دوما جهد يذلل الصعاب، وكان هناك عطاء غير محدود من الشعب الكويتي الخير، وثقة منه في جمعية إحياء التراث الإسلامي وفي قدرتها على توصيل هذا العطاء لمن يحتاجه من الشعب السوري.

وحول أهداف مشروع (إغاثة سوريا) أوضح بو قريص أن أهم هذه الأهداف التي يسعى المشروع لتحقيقها هي : تأمين المسكن لأكبر عدد ممكن من الأسر في سوريا ولبنان والأردن التي أخرجت من بيوتها تحت وطأة القتل والتدمير الذي يقوم به النظام، وتغطية حاجيات الأسر من مواد غذائية ومستلزمات عينية، وكفالة الأيتام السوريين.

كذلك يهدف المشروع للإسهام في إنشاء دور استشفاء للجرحى والمصابين وتمويله، وتأهيل المراكز الصحية في المناطق المحررة في سوريا، فضلا عن إنشاء عيادات تخصصية في المراكز الموجودة في سوريا ولبنان والأردن.

ومن المشاريع التعليمية التي يسعى المشروع لتنفيذها: تجهيز المدارس والطلاب بالحقائب الدراسية، وإقامة المعاهد التعليمية، فضلا عن كفالة الدعاة، وإقامة حلقات تحفيظ القرآن، كذلك القيام بطباعة الكتب والمنشورات الدعوية.

ولعل نظرة فاحصة لهذه الأهداف تظهر اهتمام مشروع إغاثة سوريا بكافة جوانب الحياة بالنسبة للسوريين فهناك اهتمام بالجانب السكني وكذلك الإغاثي والطبي والتعليمي والدعوي.

وحول المحاور التي يقوم عليها مشروع (إغاثة سوريا) أوضح الشيخ عبدالعزيز بو قريص أن هذا المشروع يقوم على محورين: المحور الأول: القيام بعدد من المشروعات الكبرى الدائمة في كافة القطاعات (السكني والإغاثي والطبي والدعوي وكفالات الأسر والأيتام)، وتوفير مصاريف تشغيل هذه المشاريع شهرياً، كذلك القيام بعمل مشاريع للاجئين في الأردن ولبنان وتركيا.

وبسؤاله عن أهم المشاريع التي قامت بإنشائها جمعية إحياء التراث الإسلامي لإخواننا في سوريا؟ قال بوقريص: إن من أهم هذه المشاريع شراء أراضي في الداخل السوري، والإسهام في بناء مخيمات للاجئين عليها في مناطق عدة، واستئجار العمارات وتسكين اللاجئين فيها، كذلك كفالة الأيتام والأرامل والأسر المحتاجة، وتشغيل ٧ مخابز في ريف حلب واللاذقية ودير





وتجهيز المدارس

الزور والرقة وريف دمشق، وتشغيل مطعم في مدينة الرستن بريف حمص وقدرته الإنتاجية ٧٠٠٠ وجبة يوميا، وآخر بمدينة العشارة بدير الزور، فضلا عن توزيع الطحين في المناطق المحررة بما يقارب ٥٠٠ طن تقريبا في مختلف المحافظات السورية، وشراء مطحنة حبوب في الرقة وطاقتها ٢٠ طن يوميا، وقام المشروع بتوزيع سلال غذائية في الداخل السوري وتركيا والأردن ولبنان بقيمة ١٥٠ ألف دينار .

كما قام المشروع بحفر الآبار لتوفير مياه الشرب في إدلب وريفها ودير الزور والرستن، وتشغيل الكهرباء وصيانة المحولات في المنطقة الشرقية من سوريا وعددها ٢٠ مولد كهرباء.

وفي الجانب الصحي قامت الجمعية بافتتاح مستشفى اللاجئين السوريين في تركيا بمنطقة الريحانية مكون من ٨ عيادات ومختبر ويستقبل ٢٠٠ شخص تقريبا يومياً، وتجهيز المستشفى الوطني في (البوكمال) بمحافظة دير الزور وإعادة تشغيله والطاقة الإستيعابية له ٣٠٠ حالة يومياً ، كذلك دعم كل من: مستشفى الطب الحديث بمدينة الميادين، ومشروع أحد مشافي غسيل الكلى في مدينة حلب، وإنشاء مشفى ميداني بحي جوبر الدمشقي، ودعم مستشفى حمص الوعر (ميداني)، ومشفى ميداني في حمص القديمة.

المشروع يسعى لتأمين المسكن لأكبر عدد ممكن من الأسر السورية في سوريا ولبنان والأردن ، وتغطية احتياجاتهم من المواد الغذائية العينية

ولم تنس الجمعية الجانب الدعوي في هذه الأحداث؛ فقامت بإنشاء المراكز الدعوية التي تخدم الناس إغاثياً واجتماعياً ودينياً وعددها ٢٣ مركز حالياً، وبناء المساجد في المناطق المحررة من دير الزور وترميمها، كذلك دعم جمعيات خيرية عاملة في لبنان والأردن، وتوزيع الملابس وكسوة الشتاء على أكثر من ١٠ آلاف شخص،

من التحديات التي نواجهها مواصلة توفير مصاريف تشغيل كافة المشاريع في الداخل السوري وفي مخيمات اللاجئين، والقيام بافتتاح مشاريع جديدة

فضلا عن توزيع أكثر من ٣٠ ألف بطانية على المحتاجين في الداخل السوري وتركيا والأردن ولبنان.

وفي ختام تصريحه أوضح الشيخ عبدالعزيز بو قريص - رئيس مشروع إغاثة سوريا بجمعية إحياء التراث الإسلامي - أن مشروع (إغاثة سوريا) يقوم دائما ببحث احتياجات الأشقاء في سوريا سواء في الداخل أم في دول اللجوء، وإقرار أي مشاريع جديدة تسهم في توفير الحياة الكريمة لهم وسد احتياجاتهم على الرغم من كل التحديات التي تواجهنا، التي من أهمها: مواصلة توفير مصاريف تشغيل كافة المشاريع في الداخل السوري وفي مخيمات اللاجئين، والقيام بافتتاح مشاريع جديدة يحتاجها السوريون في وقت عاجل وملح، كذلك اتساع الرقعة التي يعمل فيها مشروع إغاثة سوريا والزيادة المطردة في أعداد المستفيدين من المشروع . وكلنا أمل أن يمن الله -عز وجل- على إخواننا هناك بانتهاء هذه الأزمة، واستقرار الأمور بزوال هذا الظلم الذي يجثم على صدورهم، والله المستعان.

من جهة أخرى أعلنت إدارة مشروع (إغاثة سوريا) بجمعية إحياء التراث الإسلامي عن مشاركتها في المعرض المقام على هامش مؤتمر المانحين لدعم الشعب السوري، الذي ستستضيفه الكويت ابتداء من يوم الخميس الموافق للخامس عشر من يناير الجاري؛ حيث سيتم التعريف بأعمال الإغاثة والمشاريع الإغاثية التي يتم تنفيذها لصالح الشعب السوري، سواء داخل سوريا أم خارجها .



عن أي ميلاد يتحدثون؟!

كتبه : عبد المنعم الشحات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فيحتج معظم مَن يهنئ النصارى في كنائسهم بعيد الميلاد بأنه عيد ميلاد نبي من أنبياء الله الذين لا يصح إيمان المسلم إلا إذا آمن بهم، وهذا الذي ذكروه بشأن الإيمان بعيسى -عليه السلام- حق لا مرية فيه، ولكن يبقى سؤالان:
الأول: هل شُرع لنا الاحتفال بميلاد الأنبياء، ومنهم: محمد وعيسى -عليهما الصلاة والسلام-؟!

الثاني: هل ما يحتفلون به هم هو ميلاد عيسى النبي أم عيسى الرب -تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا-؟!

فبالنسبة للسؤال الأول إن أجابوا عليه بـ«نعم»؛ توجّه إليهم سؤالاً آخر وهو: أين الاحتفال بميلاد سائر الأنبياء؟!

فإن قيل: إننا علمنا ميلاد محمدﷺ من السيرة، وميلاد عيسى -عليه السلام- من أتباعه، ولم نعلم الباقي.

قلنا: أما ميلاد محمدﷺ؛ فإنما يشرع لنا تعظيم يوم مولده مِن أيام الأسبوع -يوم الإثنين- ويكون ذلك بالصيام، ولم يثبت على وجه اليقين يوم مولده السنوي، وأهل السير مختلفون فيه؛ وذلك لعدم ارتباط أمر شرعي به فقلَّت العناية بضبطه.

وأما ميلاد عيسى -عليه السلام- فلم يأتِ في شريعتنا موعد له، والإشارة إلى كونه صيفًا لا شتاء، كما قال -تعالى-: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (مريم:٢٥) وهذا يكون صيفًا لا شتاء، وقد أشارت (دائرة المعارف البريطانية) إلى هذا الأمر، وزادت فيه دليلاً مِن الأناجيل التي بين أيدي النصارى اليوم، وهو ما ورد فيها من ليلة ميلاد المسيح -عليه السلام- كان الرعاة يتسامرون فيها في أعلى الجبل، وهذا لا يكون في بلاد الشام إلا في فصل الصيف؛ مما حدا بـ(دائرة المعارف البريطانية) أن تؤكد أن موعد ميلاد المسيح -عليه السلام- قد غير عن عمد؛ ليوافق عيد إله من الآلهة، وهو الإله (يناير) الذي بدأ (بولس) بتعظيمه في أول تبشيره بدينه في أوروبا، ثم ادعى أن هذا الإله ما هو إلا المسيح!

وهذا يقودنا إلى السؤال الثاني: حول ماهية المحتفَل به، فهم يحتفلون بعيسى بمعتقد آخر غير الذي يُراد لنا أن نحتفل به، وذكر ميلاد عيسى -عليه السلام- وفق معتقدهم لا بد أن يتضمن ذكر الإله المتجسد، وذكر الخطيئة الأولى، وذكر الصلب والقيامة، وهذه العقائد ما هي



إلا طعن في القرآن والرسول، وفي المسلم الذي ذهب مهنئًا فرحًا.

فأما القران فقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (الإخلاص:١ - ٤)، وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (التوبة:٣٠)، وقال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (النساء:١٥٧).

وأما الرسول ﷺ فقد جاء يبيِّن لأهل الكتاب ما حرفوه وما بدلوه؛ فكفروا بعد ما جاءهم بالبينات، وقالوا عنه: «كذاب»، واستمرارهم في ترديد ما هم عليه تأكيد لهذا المعنى.

ثم هو طعن فيك أنت أيها المهنئ؛ بالكلام الذي تسمعه هناك دون أن تدري معناه بقول: إنك وكل بني آدم تُولدون بخطيئة أصلية تبقى في وحلها، اللهم إلا إذا آمنت بالمسيح المخلص إلهًا متجسدًا مصلوبًا!

إذا واجهت وفود المهنئين بهذه الأمور؛ كان جوابهم أنهم لم يسمعوا بشيء من هذا في أي مرة من المرات التي ذهبوا فيها إلى هناك، بل توسع بعضهم فنفى عن النصارى كثيرًا مما يعتقدون! إلا أن المقالات التي تفردها الصحف لرجال الكنيسة في تلك المناسبات تفضح هذا كله، وتأخذ جريدة (اليوم السابع) الإلكترونية التي نشرت يوم السبت ٧ يناير مقالتين لاثنين من القساوسة: الأول هو (الأنبا سرافيم) أسقف الإسماعيلية، الذي تعمد أن يذكر كلمة (الميلاد بالجسد)، إشارة إلى أن اللاهوت عندهم مولود من الأب قبل كل العصور، والإله المتجسد مولود من مريم -عليها السلام- متحدًا لاهوته بناسوته.

وإذا الأنبا (سرافيم) قد لجأ إلى الإشارة التي لا يفهمها إلا دارس للمعتقد الكنسي؛ فإن الجريدة ضمت مقالاً آخر للقس (بولس عبد المسيح)، الذي ظن نفسه يعطي محاضرة في كلية اللاهوت لا أنه يكتب في جريدة عامة في بلد دينه الرسمي

في بلد دينه الرسمي الإسلام! كاتب جعل عنوان مقالته: (بميلاده أشرق جسديًا لكي يخلصنا). لم يترك فيها شيئًا من عقائد الكنيسة التي هي بدورها مصادمة لعقائد الإسلام إلا وذكرها

الإسلام! فجعل عنوان مقالته: (بميلاده أشرق جسديًا لكي يخلصنا). لم يترك فيها شيئًا من عقائد الكنيسة التي هي بدورها مصادمة لعقائد الإسلام إلا وذكرها!

وهذه مقتطفات منها، قال: إن الإشراقة الإلهية التي تمت بالتجسد تعني: تبديد الظلام الدامس قبل ميلاد السيد المسيح -له المجد-، التي تحتاج إلى أن يقشها نور المسيح: ظلام الخطية التي عمت البشرية.

يعني: عامة البشرية سوى مَن يؤمن بالإله المتجسد في هذا الظلام الدامس.

ثم قال مبيِّنًا أين كان هذا الإله قبل التجسد (الميلاد)؟ وأن اللاهوت مولود من الأب قبل كل الدهور -تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا-: فالسيد المسيح هو النور المولود من الآب قبل كل الدهور، وهو الذي جعل منا أن نحمل اللقب الذي له، فهو قال: أنا هو نور العالم، وقال: أنتم نور العالم. فالسيد المسيح يوجهنا أن نسير في النور لتتمتع بالنور الحقيقي الذي جاء إلى العالم، ولا نعثر في سيرنا معه حتى نصل إلى الحياة الأبدية.

وطبعًا فـ(الحياة الأبدية) وفق هذا النص حكر على مَن اعتقد في (الخطيئة الأولى - التجسد - الفداء - الصلب)!

ومن سماحة الإسلام مع غير المسلمين أن نعلم كل هذه العقائد وأضعاف أضعافها، ثم نطبق القاعدة القرآنية: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة:٢٥٦)، وأن نتركهم وما يدينون به في بِيَعهم وكنائسهم.

أما أن أذهب مهنئًا، وأسمع ضاحكًا، وأما أن ينشر هذا الكلام على عموم الناس متهمًا إياهم بأنهم في ظلام الخطيئة التي ولدوا بها، وسيظلون فيها، ويموتون بها، ويحرمون من دخول الملكوت... !

فهذا يا معشر العقلاء -كما يقولون لكم في الأمثلة الشعبية-: الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده، وبعض الأشياء - ومن أبرزها: التسامح- إن زادت عن حدها؛ انقلبت إلى معانٍ بالغة الفحش.



البيان والتفصيل في المنهج الرباني

الشيخ: عبد الحق التركماني

المنهج الرباني قائم على البيان والتفصيل، وقد مدح الله كتابه المجيد بأنه: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١)، وامتنَّ على عباده بذلك فقال: ﴿وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ (الأعراف: ٥٢)، فهذا من رحمة الله تعالى بعباده، فإن فيه حكماً عظيمة، وفوائد جمة، منها: إقامة الحجة بينةً واضحةً لا لبس فيها ولا غموض، فيسفر وجه الحق، ويتعرّى الباطل، وتنكشف حقيقته، فلا ينخدع ببهرجه أحد، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ (الأنعام: ٥٥). ومنها: أن التفصيل من أعظم أسباب ثبات الإيمان في القلوب، وتجلّي الحقائق في العقول، قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ﴾ (الرعد: ٢)، قال العلامة السعدي رحمه الله: "وينزل الكتب الإلهية على رسله، ويبين ما يحتاج إليه العباد من الشرائع، والأوامر والنواهي، ويفصِّلها غاية التفصيل، ببيانها، وإيضاحها وتمييزها، لعلكم بسبب ما أخرج لكم من الآيات الأفقيَّة، والآيات القرآنية: ﴿بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ﴾ (الرعد: ٢) فإن كثرة الأدلة وبيانها ووضوحها، من أسباب حصول اليقين، في جميع الأمور الإلهية، ولاسيما في العقائد الكبار، كالبعث والنشور والإخراج من القبور" انتهى.

ولهذا كان من منهج أهل السنة والجماعة التفصيل، والعناية بتحرير الألفاظ، وشرح المُشْكِل، وبسط الأدلة والحجج، والبعد عن الغموض والإجمال، ولاسيما في مواطن الخلاف، أما أهل الزيغ والضلال، من أهل الملل، ومن مبتدعة الإسلام، فمن معالم منهجهم اعتماد: (الإجمال)، ولهم في ذلك طريقتان:

الأولى: التشبث بالألفاظ المجملة الواردة في بعض نصوص الكتاب والسنة، وفي أقوال العلماء والأئمة، فيتعلّقون بها، ويفسرونها بما تهوى أنفسهم، متغافلين عن النصوص الأخرى التي فصَّلتْ وبيَّنت المراد بما أجمل في تلك المواضع. وقد ذمّ الله تعالى صنيعهم هذا فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (آل

عمران: ٧)، قال العلامة السعدي رحمه الله: "إن هذا الكتاب يحتوي على المحكم الواضح المعاني البين الذي لا يشتبه بغيره، ومنه آيات متشابهات، تحتمل بعض المعاني ولا يتعين منها واحد من الاحتمالين بمجردها حتى تضم إلى المحكم، فالذين في قلوبهم مرض وزيغ وانحراف لسوء قصدهم يتبعون المتشابه منه، فيستدلون به على مقالاتهم الباطلة، وآرائهم الزائفة، طلبًا للفتنة وتحريفًا لكتابه، وتأويلاً له على مشاربهم ومذاهبهم، ليضلوا ويضلوا. أما أهل العلم الراسخون فيه، الذين وصل العلم واليقين إلى أفئدتهم فأثمر لهم العمل والمعارف، فيعلمون أن القرآن كله من عند الله، وأنه كله حقٌّ، محكمه ومتشابهه، وأن الحق لا يتناقض ولا يختلف، فلعلمهم أن المحكمات معناها في غاية الصراحة والبيان، يردُّون إليها المشتبه إلى المحكم، فيعود كله محكمًا، ويقولون: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ للأمور النافعة، والعلوم الصائبة إلا ﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ أي: أهل العقول الرزينة، ففي هذا دليل على أن هذا من علامة أولي الألباب، وأن اتباع المتشابه من أوصاف أهل الآراء السقيمة، والعقول الواهية، والقصود السيئة. وقوله ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ إن أريد بالتأويل معرفة عاقبة الأمور، وما تنتهي إليه وتؤول تعيَّن الوقوف على ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾؛ حيث هو تعالى المتفرد بالتأويل بهذا المعنى. وإن أريد بالتأويل معنى التفسير، ومعرفة معنى الكلام، كان العطف أولى، فيكون هذا مدحًا للراسخين في العلم أنهم يعلمون كيف ينزلون نصوص الكتاب والسنة محكمها ومتشابهها" انتهى.

قلت: وهذه الطريقة - أعني: استعمال الإجمال أمثلتها كثيرة، فقد سلكها جميع المنحرفين عن منهج السلف، كالخوارج والمعتزلة والجهمية والرافضة وغيرهم، وسلكها أيضاً - ولكن على عكس غرض هؤلاء - المستشرقون، فأخذوا بعض النصوص مبتورة، مبتوتة عن سياقها ومناسبتها، وبنوا عليها مفاهيم خطأ بل سيئة لتشويه صورة الإسلام، ومن هذا - أيضاً - ما نقرؤه في مجلات (شهود يهوه) من الاستدلال ببعض الآيات القرآنية على صحة بعض أباطيلهم، وفي ذلك تلبيس وتضليل لعوام المسلمين يجب الحذر والتحذير منه.

أما التعلق بالمجمل من كلام العلماء: فتجده عند الحركيِّين من شراذم الجماعات المفرِّقة للصف الإسلامي، فإن ما هم عليه من الخواء الفكري والعلمي يدفعهم إلى استنفار بعض العبارات المجملة لبعض العلماء، ولاسيما من كان منهم صاحب لسان صدق، وموضع قبول على مستوى الأمة، كشيخ الإسلام رحمه الله من السابقين، والمفتي الإمام ابن باز، والعلامة المحدّث الألباني رحمهما الله تعالى وغيرهم من الأئمة المعاصرين. وذلك إمَّا لتأييد بدعهم، ورفع الرأس بهم، وإيهام البسطاء أن دعوتهم دعوة علم وهدىً(١)، وإما ابتغاء الفتنة، بالطعن في فتاويهم، وإثارة الشبهات حول علمهم ومنزلتهم. وأمثلة هذا وذاك مشاهدة معروفة، لا تخفى على من لديه شيء من "فقه الواقع"!

الثانية: استعمالهم الألفاظ المجملة في أبواب العلم، والمنهج، والدعوة، والتربية.

ومن هذا صنيع أهل الكلام في المسائل العلمية الخبرية، مثل مباحث الأسماء والصفات، فإنهم استعملوا ألفاظاً مجملة في حقّه - نفياً وإثباتاً - منها: لفظ الجسم، وحلول الحوادث، ونفي الجهة، وغير ذلك من الألفاظ التي لم ترد في الكتاب والسنة والتي يمكن حملها على معان صحيحة وأخرى فاسدة، إنما أرادوا بهذا إحراج أهل الحديث المتمسكين بالنصوص الشرعية ودلالاتها، فاستعمل الأئمة دواء التفصيل السلفي الناجع لداء الإجمال الخلفي، قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: "فهنا يستفصلُ السائل ويقول له: ماذا تريد بهذه الألفاظ المجملة؟ فإن أراد بها حقًّا وباطلاً، قُبِلَ الحقُّ ورد الباطل مثل أن يقول: أنا أريد بنفي الجسم نفي قيامه بنفسه، وقيام الصفات به، ونفي كونه مركبًا. فنقول: هو قائم بنفسه، وله صفات قائمة به، وأنت سميت هذا تجسيمًا لم يجز أن أدع الحقَّ الذي دلَّ عليه صحيح المنقول وصريح المعقول لأجل تسميتك أنت له بهذا"(٢).

وقال- رحمه الله- في موضع آخر: "إن الواجب أن يجعل ما قاله الله ورسوله هو الأصل، ويتدبر معناه ويعقل، ويعرف برهانه ودليله إما العقلي، وإما الخبري السمعي، ويعرف دلالة القرآن على هذا وهذا، وتجعل أقوال الناس التي قد توافقه وتخالفه متشابهة مجملة، فيقال لأصحاب هذه الألفاظ: يحتمل كذا وكذا، ويحتمل كذا وكذا، فإن أرادوا بها ما يوافق خبر الرسول قُبل، وإن أرادوا بها ما يخالفه رُدَّ. وهذا مثل لفظ المركَّب، والجسم، والمتحيِّز، والجوهر، والعرض، فإن هذه الألفاظ، لا توجد في الكتاب والسنة بالمعنى الذي يريده أهل هذا الاصطلاح، بل ولا في اللغة - أيضًا -، بل هم يختصون بالتعبير بها على معان لم يعبر غيرهم عن تلك المعاني بهذه الألفاظ، فيفسر تلك المعاني بعبارات أخرى، ويبطل ما دل عليه القرآن بالأدلة العقلية والسمعية، وإذا وقع الاستفسار والتفصيل تبين الحق من الباطل، وعرف وجه الكلام على أدلتهم، فإنَّها ملفقة من مقدمات مشتركة، يأخذون اللفظ المشترك في إحدى المقدمتين بمعنًى، وفي المقدمة الأخرى بمعنًى آخر، فهو في صورة اللفظ دليل، وفي المعنى ليس بدليل"(٣).

أما استعمالهم الإجمال في المنهج: فما نراه

إن الواجب أن يجعل ما قاله الله ورسوله هو الأصل، ويتدبر معناه ويعقل، ويعرف برهانه ودليله





عند كثير من الجماعات الإسلامية في غموض مناهجها، بل تميُّعها في هلامية عجيبة، من ذلك أن معظمها تنص في أدبياتها على أنَّها: "على اعتقاد أهل السنة والجماعة"، وتكتفي بذلك، ولا تلتزم بالبيان المفصَّل لاعتقاد أهل السنة والجماعة ومنهاجهم، فلا تحصل بالدعوى المجملة فائدة، فإنَّ الأشاعرة والماتريدية وجميع المتصوفة يزعمون - أيضاً - أنهم من أهل السنة والجماعة، فالواجب على هذه الجماعات - إن كانت حريصة بصدق على تكوين أجيال مسلمة قوية البناء بعيداً عن الغثائية وأسباب التآكل الذاتي - أن تضع النقاط على الحروف بشجاعة واعتزاز، فتبيِّن لأتباعها أن المقصود بهذا المصطلح: علم وعمل وفهم الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة الهدى، ثم لا تكتفي بذلك حتى تجعل تفاصيل عقيدتهم ومفاهيمهم مناهج دراسية مكثفة تلزم به أتباعها.

ومن عجائب الاستخفاف بعقول الشباب المسلم - مما يحسن ذكره هنا - أني قرأتُ بحثاً لبعض المعاصرين يردُّ فيه على بعض المشايخ الفضلاء في ردِّه على بعض الجماعات الإسلامية، فذكر في انتصاره لتلك الجماعات أنها كلها تتبع الكتاب والسنة، وتتحاكم إليهما، ولا ترضى عنهما بديلاً، واستدل على ذلك بنصوص كثيرة نقلها من أدبيات تلك الجماعات المختلفة المتصارعة فيما بينها. وهكذا ضلَّل هذا الباحث الألمعي - بهذا الإجمال - قرَّاءه عن حقيقة الخلاف بين الجماعات الإسلامية(٤)، فإن مما يخفى على صعاليك طلبة العلم أن مبتدعة الإسلام - ممن هم في دائرته - لم يتنكروا للكتاب والسنة، ولا استنكفوا من التحاكم إليهما، بل تتابعوا على إعلان التمسك بها، وعلى رأسهم الخوارج الذين قاتلهم الصحابة، وإنما أصل الخلاف في الفهم والمنهج، فالمتبدعة حكَّموا فهُومُهَمَ القاصرة، وعقولهم الناقصة، وأقيستهم الفاسدة، فضلّوا وتفرّقوا. ووفق الله سبحانه أهل السنة إلى اتباع السلف الصالح، فاهتدوا ورشدوا.

إن معظم منتسبي هذه الجماعات يقضون السنين الطوال في أحضانها ثم لا يرجعون منها بعلمٍ تفصيلي

أما استعمالهم الإجمال في الدعوة والتربية: فإن معظم منتسبي هذه الجماعات يقضون السنين الطوال في أحضانها ثم لا يرجعون منها بعلم تفصيلي يعرِّفهم بدين الله، ويحصِّنهم من سبلِ الشيطان، فغاية ما يتعلمونه منها - بعد شدِّ الرِّحال إلى المؤتمرات والندوات والمخيمات، والعكوف على المجلات والنشرات - أهمية الإيمان في الحياة، وأن الإسلام حضارة، وأن المستقبل للإسلام، وغير ذلك من المفاهيم المجملة.

وهذه الطريقة في الدعوة والتربية -وإن كانت لها خلفيات فكرية - فإن لها بعداً سياسياً، فإن التربية على الإسلام المفصَّل كما جاء به الرسولﷺ، تكوِّن شخصية إيمانية واضحة، والشخصية الواضحة لا تستطيع التكيُّف مع التلوّن السياسي، مما تسبِّب إحراجاً حقيقياً لتلك الجماعات في مراهناتها وتقلّباتها السياسية، لهذا فإنها تتجنب، بل تخاف من إنضاج عقول شبابها في أفران العلوم الشرعية، لتبقى طيِّعة ليِّنة تتلاعب بها كما شاءت.

وقبل سنوات دفعتْ بعض الجماعات الثمن غالياً نتيجة منهجها هذا وذاك عندما خرجت مجاميع من أفرادها إلى ساحة مفتوحة للأفكار والاتجاهات المتناقضة، فأذهلهم التناول الدَّقيق لتفاصيل الدين، وسرعان ما وقعوا في أوحال التكفير والغلو، وإذا كانت الجماعة قد عالجت الأمر بطريقة: (الدعوة تطرح خبثها) فإن الأمة الإسلامية ما زالت تعاني من خبث أعمالهم. ولهذا حذَّر العلماء من الألفاظ المجملة، والمعاني المتشابهة المحتملة أشدَّ التحذير، حتى قال الإمام ابن القيم إنه: "منشأ ضلال من ضلَّ من الأمم قبلنا، وهو منشأ البدع كلها"(٥). والله الهادي إلى سبيل الرشاد.

الهوامش

١- وأعرف سياسياً لا صلة له بالعلم الشرعي أصلاً، لا بدراسته النظامية، ولا باهتمامه الشخصي، يحفظ سطوراً من كلام شيخ الإسلام رحمه الله، ويردّدها في محاضراته السياسية، وهدفه من ذلك لا يخفى على اللبيب !!.

٢- درء تعارض العقل والنقل: ١/٢٣٩.

٣- مجموع الفتاوى: ١٣/١٤٥-١٤٦.

٤- ولا أدري إن كان هذا الأسلوب عنده من الثوابت أم من المتغيّرات؟

٥- الصواعق المرسلة: ٣/٩٢٥ - ٩٢٨، في كلامٍ طويل ونفيس فراجعه.



من للمستضعفين في دماج

الشيخ: محمد أحمد منصور ـ اليمن

ما يجري لإخواننا من أهالي دماج والطلاب أمر فوق ما يتوقع من المأساة، ١٥٠٠٠ مسلم يحاصَرون، ويُمنَعون من الطعام والشراب والدواء ومواد المحروقات كالديزل والغاز والبترول، لا يفكرون بوسائل العيش التي يفكر فيها الآخرون لا، لا، لا؛ نساؤهم في الخنادق تحت الأرض تفكر أن تصيب هي مع أولادها من نعمة يتمتع بها جميع المخلوقات مجانا ألا وهي نور الشمس والتدفؤ بها. يفكرون أن يمر عليهم وقت ينامون فيه، لا أقول يشبعون رغبتهم بذلك، ولكن يريدون أن ينعسوا نعاسا -الجميع يتوقعون الموت بوسائله المختلفة: (قنص -سلاح ثقيل - سوء تغذية - انعدام أدوية -انعدام الديزل).

فأصبح من عنده شيء من الغاز -إن وجد- يقلون لأولادهم القمح، ويأكلونه مع أولادهم، توفي كثير من الأطفال بسبب الجوع، وتلد المرأة جنينها فلا تجد دواء من يساعدها على الوضع ولو حصل لها نزف فإنها لاتجد دواء يقطعه، وإن أعانها الله على الوضع لا تجد بعد الوضع طعاما تأكله، ولا يجد ولدها فيها حليبا يرضعه، حتى إن امرأة وضعت في أيام قريبة وخرج زوجها في جنح الظلام، وهو يترقب الموت بقنص عن طريق المناظير الليلية يبحث لها عن كسرة خبز كيفما تكون فلم يجد، وكم من حالات وفاة بهذه الحالة. يتألم أعداد غفيرة من أصحاب الأمرض المزمنة: (سكر- ضغط- ربو- إلخ) ولا يجدون الدواء، مساكن هدمت، وفرش أحرقت، وآبار فجرت، ومحلات تجارية أخليت، وكهرباء أطفئت، ومئات الجرحى مابين كسير وجريح أثخنه جراحه، وآخر أمعاؤه في الخارج، وكلهم لاتسمع إلا أنينهم، لايجدون أبسط المهدئات فضلا عن إجراء العمليات، والمهدئات التي تستخدم مع أصحاب الجراحات المثخنة الذين هم في غيبوبة هو ربط أيديهم وأرجلهم لمنع حركاتهم غير الإرادية خشية أن تزداد من جراحهم. ينظر الولد لأبيه والوالد لولده والأخ لأخيه والزوجة لزوجها والزوج لزوجته يتجرعون الموت وهم ينظرون بعضهم بعضا، يموت الرجل فيهم والطفل والشيخ الكبير والمرأة لايستطاع دفنهم في المقابر خوفا من الموت بالهاونات والدبابات، فيدفنون في البيوت حتى صارت البيوت مقابر وسكن في الوقت نفسه. أيتام افتقدوا الآباء والأمهات أو أحدا منهم فلا أب يحميه، ولا أم تعطف عليه، أرامل تعاني فقد أزواجهن ويتم أطفالهم، ورجال في المتارس لحماية من سبق من اجتياح الحوثي وقتل من بقي في المتارس. جو بارد وطعام مفقود ووسائل تدفئة معدومة كل هذا وأكثر منه يحصل. ليس ما ذكر قصصا وحكايات تستعطف بها النفوس! كلا والله إنها حقائق ووقائع، وكل هذا أمام مرأى ومسمع من العالم، وأمام من استرعاهم الله البلاد والعباد، وأمام المنظمات الحقوقية العالمية أمام مجلس الخوف، وأمام كل من له قدرة على إزالة مثل هذه المظالم، لانستغرب حصول هذه الجريمة من الحوثي والتشجيع عليها من الدولة بصمتها وتآمر الأمريكان معها.

المستغرب أن يحصل هذا في بلد الإيمان والحكمة، مع ما عرف عنهم من النجدة ونصرة المظلوم، والوقوف أمام الظالم. أين مشايخ القبائل في بلاد اليمن؟



المستغرب أن يحصل هذا في بلد الإيمان والحكمة، مع ما عرف عنهم من النجدة ونصرة المظلوم، والوقوف أمام الظالم. أين مشايخ القبائل في بلاد اليمن؟ إخوانكم وأبناؤكم يستنجدون بكم. أين النخوة؟ أين الشهامة؟ أين الرجولة؟ إن التاريخ لا يرحم أحدا، وسيسجل في صفحاته المظلمة على من كان له قدرة على الوقوف أمام هذه المظالم ولم يفعل شيئا، سواء كان رئيسا، أم شيخ قبيلة، أم صحفيا، أم حقوقيا، أم جارا لم ينفع جواره هؤلاء المظلومين، ومع هذا كله فعندنا سلاح عظيم هو الدعاء والوقوف بجانب إخواننا المجروح واليتيم والأرملة والشيخ الكبير كل بما يستطيعه.



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

٧ خطوات تساعدك على التعامل مع النقد

لا أحد يحب التعرض للانتقاد من قبل الآخرين، لكن مع الأسف الانتقاد هو أحد الحقائق الموجودة بالفعل في حياتنا. وتعد القدرة على التعامل مع النقد والرد عليه بنبل وموضوعية أحد المهارات المهمة التي لا يتقنها إلا القليل من الأشخاص، وفيما يلي ٧ خطوات يسيرة يمكن من خلالها التعامل مع النقد بطريقة أكثر احترافية.

١- ماذا يمكن أن أتعلم من النقد؟ تستند معظم الانتقادات -على الأقل في جزء منها- على بعض الحقائق، قد يبدو النقد سلبياً. لكن من خلال الانتقادات التي نتعرض لها يكون لدينا الفرصة للتعلم والتطور من خلال الاقتراحات الموجهة إلينا.

٢- قم بالرد على الاقتراحات وليس على اللهجة المستخدمة في الانتقاد: المشكلة أن هناك أشخاصا يقومون بالفعل بتقديم بعض الاقتراحات القيمة والمهمة، ومع ذلك فاللهجة التي يستخدمونها وطريقة انتقادهم لنا تدفعنا لتجاهل الاقتراحات وعدم الرد عليها، ونحتاج هنا إلى الفصل بين الانتقادات والطريقة التي توجه بها، فعليكِ الفصل بين مشاعرهم، والاقتراحات المفيدة التي يقدمونها لكِ.

٣- تقدير قيمة النقد: للأسف الشديد، في كثير من الأحيان، لا نقدر سوى الثناء فقط. عندما يتحدث الآخرون عنا أو معنا بكلمات طيبة نشعر بالسعادة، وعندما يبدؤون في انتقادنا نشعر بالحزن والتعاسة، فينبغي عليكِ أن ترحب بالنقد البناء، وتقدر قيمة الاقتراحات الموجهة إليكِ.

٤- لا تأخذ الأمور اتخاذا شخصيا: المشكلة الأكبر التي تحدث عندما يوجه الآخرون لنا أي انتقاد، فعليكِ أن تدرك أنه عندما يقوم شخص ما بانتقادك مباشرة، أنه لا ينتقدك شخصياً، لكنه ينتقد أحد الجوانب الموجودة في شخصيتك، فعندما ننتقد كبرياء أو غيرة شخص ما فإننا نقوم بنقد عاطفة عابرة، وليس الشخص الحقيقي.

٥- تجاهل النقد الخطأ والهدام: يمكننا أن نتعامل مع هذا الوضع بسهولة أكبر من التعامل مع النقد المسوغ.
أحد الخيارات التي يمكنك القيام بها، أن تعزل نفسك تماماً عن هذا النوع من الانتقادات، وتتجاهلها تماماً.

٦- لا تقم بالرد على الفور: من الأفضل أن تنتظر قليلاً قبل الرد، إذا حاولتِ الرد مع وجود الشعور بالغضب أو الكِبرياء المجروح، ستندم قريباً. إذا انتظرتِ قليلاً سيُمكنك كل من الانتظار والصبر من الرد على الأمر ردا هادئا.

٧- ابتسم: ابتسم، حتى لو كانت ابتسامتك زائفة، يمكنها أن تساعدك على الاسترخاء كثيراً، كما أنها تخلق جواً إيجابياً وأقل احتقاناً، فابتسامتك ستساعدك بالتأكيد من الناحية النفسية، علاوة على أنها ستدفع الشخص الآخر إلى استخدام نهج أكثر اعتدالاً عند انتقادك.

إيمان القحطاني

إشراف:
وائل رمضان



متفجرات إيران في البحرين

لم يكن خبر اكتشاف كميات من المتفجرات والأسلحة الإيرانية المهربة إلى البحرين مفاجأة، فسياسة طهران لم تكن أبدا سياسة سلمية قائمة على حسن الجوار لمن أدرك أبعادها، وبوضوح فإن البعد التاريخي للأزمات بين شرق الخليج العربي وغربه، خلال العصر الحديث تتمحور حول مبدأ واحد (السيطرة)؛ فإيران دولة توسعية تنظر إلى جيرانها من العرب على أنهم امتداد جغرافي وسياسي لأطماعها، وعلى هذا لا بد وأن تكون تلك الدول وحكوماتها إما تابعة لها سياسيا أو اقتصاديا أو حتى جغرافيا، ومن يرفض ذلك أو يقاومه لا بد وأن يتم محوه من على وجه الخارطة، ربما تكون تلك النظرة مبالغا فيها عند البعض، ولكن واقع الأحداث السياسية فضلا عن التصريحات الرسمية من القيادة الإيرانية تدل عليه إما تصريحا أو تلميحا، كما أن الأفعال على الأرض ولاسيما في سوريا تدل دلالة واضحة على أنه لا وجود لخطوط حمراء في مبدأ واقع فرض السيطرة، وعموما فإن الجيش الإيراني ليس مصمما ولا معدا لحرب شاملة ابتدائية مع دول المنطقة لأمور اقتصادية وأمنية، ولواقع الأقليات ومناهضتها للحكومة الحالية، وعليه فإن مبدأ الحرب بالوكالة هو الحل الأمثل لتحقيق المطامع الإيرانية على المدى المنظور .

وتكمن الخطة الإيرانية المتبعة في حروب الوكالة على ثلاث قواعد أساسية، أولها تسليح جماعات تدين لهم بالولاء، إما للعقيدة أو لمبدأ القومية والأصول، ثم تأسيس جناح سياسي لتلك المجموعات بوصفها واجهة إعلامية، ولدخول فيما يسمى الانتخابات الديمقراطية، ثم إحداث أزمات لإبراز تلك الجماعة على الواقع، بوصفها قوة ذات مكانة، وعلى هذا تم تأسيس حزب الله اللبناني، وهو المبدأ ذاته الذي قد يؤسس عليه حزب الله البحريني؛ فالجناح اللبناني ظهر على الأرض تحت شعار محاربة الصهيونية، وتحرير الأراضي اللبنانية، ثم بعد انسحاب الصهاينة من لبنان، أصبح وجوده



تحت ذريعة الدفاع عن لبنان ضد الصهاينة. ثم أصبح ذراعا إيرانية للبطش بأهل السنة في سوريا، بعد أن تناسى أمينه العام كم الطائرات الصهيونية التي اخترقت أجواء لبنان، وتناسى في ردود أفعاله دماء الجنود اللبنانيين الثلاثة الذين قتلوا في العديسة في عام ٢٠١٠، التي بقيت دون رد لتبرز واقع نظرة العداء الإيراني المتجذر نحو العرب والمسلمين.

وما حصل في البحرين هو نسخه مشابهة تقريبا لسيناريو تأسيس الحزب اللبناني، باستثناء القيادة السياسية المعارضة ذات التوجه الإيراني الموجوده حاليا، ولا ينقصها سوى البعد العسكري، وعليه ستحاول دخول الانتخابات إن حصلت، فإن نجحت بدأت بعملية إقصاء ممنهجة، كما حصل في العراق، وإن فشلت حركت ذراعها العسكري لفرض واقع شبيه بما حصل في بيروت، فهل ستعي القيادة البحرينية أن أبعاد خطورة ما يحصل من وراء الستارة، وأن ما يجري ليس سوى بداية لسيناريو جديد لا يختلف كثيرا عن سيناريوهات مؤلمة كان قوامها الدماء..؟ إن التعامل مع الأزمة البحرينية من منطلق شرعي هو أساس الحل، وهو ما قد لا يرضي أطرافا كثيرة، ولكن رضاء الله أولى من أن يكون أساس تعاملنا رضى من يحيكون لنا شرا ،،

محمد سعود البنوان
@banwan 16
ofofqm@hotmail.com

الحوثيون وحزب الله... وجهان لعملة واحدة

بقلم: صقر القحطاني

لعل من أول ما يطرأ على ذهن القاريء عندما يطرق سمعه ما يسمى بالحوثيين منطقة دماج، التي يحاول الحوثيون اقتحامها والسيطرة على جبالها ذات المواقع الاستراتيجية.

ولكن الذي يخفى على الكثير هو أن الحوثيين يخوضون حروباً كثيرة على مستوى اليمن؛ للسيطرة على أكثر مناطقه من أجل التجهيز إلى ما بعد المرحلة الانتقالية للحكومة الحالية.

الحوثيون يريدون أن يكون لهم شأن عند الحكومة اليمنية الحالية، من حيث إنهم حزب كباقي الأحزاب السياسية الموجودة في الساحة، التي يجب أن تكون لها الحرية في نشر فكرها.

والقضية هنا ليست مسألة فكر يجتهد الحوثيون لنشره، وإنما هو السعي لتكوين كيان قوي، يشاطر باقي الأحزاب اليمنية مقاعد الحكومة ومجلس النواب.

ولعلنا الآن بدأت ترتسم لنا صورة واضحة لطموح الحوثيين، الذي ما هو إلا الوصول إلى ما وصل إليه حزب الله في لبنان، الذي نجحت إيران في دعمه وتمكينه على مدى سنوات عديدة.

حزب الله اللبناني الذي يحتل تسع مقاعد في الحكومة اللبنانية ويسيطر على جزء كبير من جنوب لبنان، وعلى مناصب في الدولة تمكنه من شل الممارسة السياسة بمجرد تقديم استقالات الوزراء كما حدث آنفا مرات عدة.

بماذا يحتفلون؟ بالثابت قطعاً؟ أم بالمشكوك في صحته؟!

د. بسام الشطي

في مثل هذا الشهر من كل عام نرى كثيراً من الناس يحتفلون بيوم مولد محمدﷺ، وهم يعدون العدة، استعداداً للاحتفال بهذا اليوم؛ حيث يعد في نظر كثير من الناس احتفالاً سنوياً في شهر ربيع الأول، يقام لذكرى مولد الرسولﷺ، ويشتمل على قراءة شيء من القرآن، وشيء من السيرة، وإنشاد قصائد في مدح النبيﷺ التي تؤدى بشكل جماعي على هيئة الأناشيد.

ولا شك أن هذا العمل لا يجوز أن يُتَعَبَّد الله به؛ فإنه من البدع المحدثة التي ليس لها أصل شرعي، وقد تواترت نصوص الكتاب والسنة، والآثار عن السلف على التحذير من البدع والمحدثات، وإحدى هذه البدع مما انتشر في أوساط المسلمين، وأصبح مستساغاً لدى كثير منهم بدعة المولد النبوي، بل أصبحت هذه البدعة عندهم من الأمور التي يتقربون بها إلى الله - عز وجل - ويظهرون محبة رسولهﷺ بهذا الاحتفال، وليس هذا من محبة رسول اللهﷺ في شيء، وإنما كمال محبته وتعظيمهﷺ في متابعته وطاعته، واتباع أمره، وإحياء سنته باطناً وظاهراً، ونشر ما بُعث به، والجهاد على ذلك بالقلب واليد واللسان، فإن هذه طريقة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، ولم يؤثر عن أحد منهم أنه احتفل بالمولد.

ويبقى أن نشير إلى مسألة مهمة يدعيها من يؤيد فكرة المولد النبوي، وحاصلها: أن بدعة المولد بدعة حسنة؛ لأن فيها إحياء لذكر النبيﷺ، وتدارس سيرته إلى آخر ما يقال، فنقول لهؤلاء: لا يوجد في الدين بدعة سيئة، وبدعة حسنة؛ لأن البدعة شرعاً ما ليس له أصل في الشرع يرجع إليه، فالبدعة بدعة، وأما قول عمر - رضي الله عنه -: نَعِمَت البدعة «يريد: البدعة اللغوية لا الشرعية، فما كان له أصل في الشرع يرجع إليه إذا قيل: إنه بدعة، فهو بدعة لغةً لا شرعاً».

وأن يقاس المولد على التراويح فهذا من الخطأ البين؛ لأن التراويح قد صلاها النبيﷺ بأصحابه ليالي، وتخلف عنهم في الأخير خشية أن تفرض عليهم، واستمر هو يصليها في بيته، واستمر الصحابة - رضي الله عنهم - يصلونها أوزاعاً متفرقين في حياة النبيﷺ، وبعد وفاته، إلى أن جمعهم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خلف إمام واحد كما كانوا خلف النبيﷺ، وليس هذا بدعة في الدين؛ لوقوعها من الرسولﷺ، فلها أصل مأثور عن النبيﷺ؛ فلا وجه؛ لأن تكون من البدع، والله أعلم.

أما المولد فإنه من البدع التي لم تظهر إلا بعد ذهاب القرون المفضلة كما سبق، ولم يثبت عن النبيﷺ أنه احتفل بمولده، وأيضاً الصحابة، والتابعين؛ لم يرد عن أحد منهم أن فعل ذلك، وقد ثبت عن رسول اللهﷺ أنه قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»، وفي رواية الإمام البخاري: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، ومن نسب هذه البدعة بالاحتفال بالمولد إلى النبيﷺ أو أحد من الصحابة - رضي الله عنهم - فقد أعظم الفرية، وعليه من الله ما يستحق من عقوبة الكذابين والمفترين على رسولهﷺ، وعلى أصحابه الكرام - رضي الله عنهم -.

نسأل الله - عز وجل - أن يرزقنا حب رسولهﷺ على النهج الذي يريد، وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

twitter: @BassamAlshtti dr-bassam.k.s.@hotmail.com



اليسره
للأغذية